



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة



الدعوة إلى الله والشباب المسلم دراسة ميدانية حول عينة من الشباب الوادي-

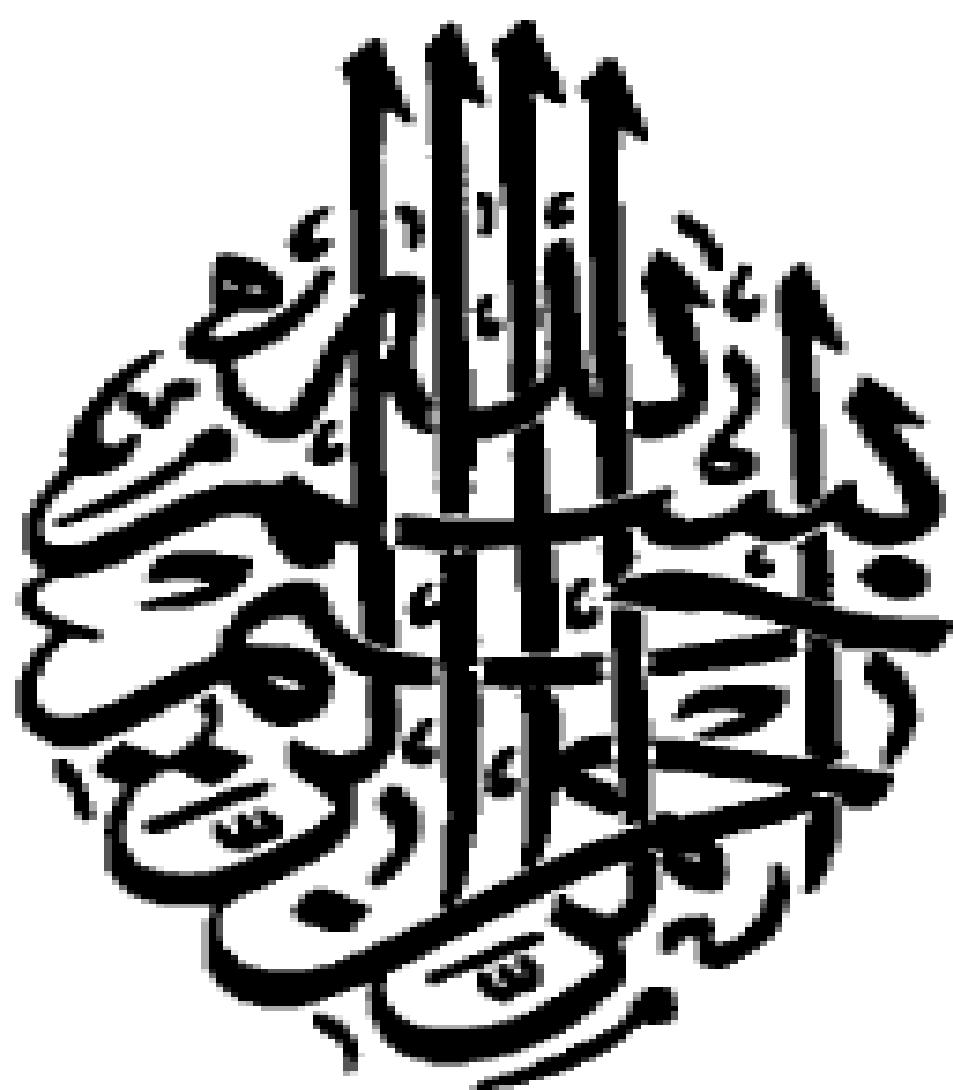
مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

أ. يوسف تريعة

الطالبة:

سهيلة بروبة
ميلود بوقطة
نور الهدى بيطة
سندس صالح
فطيمة بن النوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا
فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي
النَّارِ آتِبَخَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَثَلٍ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ ﴾

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

اللهم صل على محمد وآل محمد وبعد :

فبعد ما أتمنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان ونجد أنفسنا لا بد أن
لنا نذكرها وهي:

أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولاً وبفضل الذين كانت لهم الأيدي البيضاء هذه الكلمة
توجه بيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفاً إلى كل من قصدناه فأعاننا واستنصحنه
فنصحنه، وحدثنا فصدقنا، ودعانا القلب أن يحجزه الله خير الجزاء

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ "تريفة

يوسف" وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فضلاً عن الإشراف علينا

وتشجيعنا حتى أصبح البحث ثمرة يانعة برغم من الظروف والأيام العصبية التي أحاطت بنا فله منا

جزيل الشكر والامتنان فسيظل فضله علينا فقد قيل من "علمني حرفاً ملكي عبداً" فشكراً لكرمه

وجزاه الله خيراً

ونسأل الله التوفيق والسداد

الاعتراف

فہرے ہذا العمل کے من کا نا بضیئاً لنا الطریقہ ویکسفا لنا

الدروب... اُمہاتنا.. آبائنا ..

وہ کے جمیع اُخوتنا... وَاُخواتنا

فہرہ کے جمیع اُسائزنا الکرماء.... وہ کے زملائنا اللعزلاء

وہ کے کل من ساعدنا وبحث من اُجملنا...

وہ کے کل من وقف بقربنا من قریب ومن بعید....

راجینا من اللہ عز وجل اُج بجز القبول والنجاح

ملخص

هدفنا من هذه الدراسة لمحاولة التعريف بالشباب ودورهم في الدعوة إلى الله منذ وجود البشرية على وجه الأرض و ما واجههم من صعوبات وللإجابة عن التساؤلات بحثنا قمنا بدراسة ميدانية على شباب الوادي وانقسمت بين مقابلات مع الشباب الداعي واستمارات وزعت على كافة الشباب ولقد وجدنا غالبية الشباب متفهمين الواجب الدعوي إلا أنهم تواجههم نقائص وعوائق فلهذا كان علينا أن نسلط الضوء على هذه الفئة ونتعمق في واقعهم وأدوارهم.

Abstract

Our aim in this study is to try to introduce young people and their role in the daouah to Allah since the existence of humanity on the face of the earth and the difficulties they faced. To answer the questions of our research, we conducted a field study on El-Oued youth, and this study was divided into two sections, the first section is interviews with young douaate and the second section is surveys distributed to all young people. Through this study we have found that the majority of young people are aware of their daouah duties, but they face difficulties and obstacles, so we had to shed light on this group and search and deepen in their reality and their roles

المقرء

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، بالعدل قائماً وبالإيمان ناصراً وداعماً، وللكفر محارباً وداحراً، فيه خبر الأولين ونبأ الآخرين وحكمة النبيين وهدايات المرسلين، فالحمد لله لمن أكرمنا به وجعلنا من حملته و المنضوين تحت لوائه، حمدا يليق بجلال الله تعالى في كل وقت وحين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي لما فيه الخير، والمحذر عما فيه الشر، ﷺ وعلى آله وصحبه المهتدين بهديه، وسلم تسليماً كثيراً أما بعد: لطالما تحدثنا أن الشباب أمل المستقبل وقادته ووعد الخير والبناء فإذا سلم لنا الشباب سلمت لنا الأمة وتأملنا بمستقبل واعد وغد مشرق، وقد تميزوا بالخصائص الأعلى والأرقى والأهم من بين خصائص كل الفئات العمرية.

إشكالية الموضوع:

والإشكالية الرئيسية لهذا البحث تتمحور في السؤال الآتي: من هم شباب الوادي وما دورهم في الدعوة إلى الله؟

وله إشكالات فرعية هي: كيف ساهم الشباب في الدعوة إلى الله عبر مر العصور؟ وما هي أهمية الشباب في خدمة الدعوة إلى الله؟ وكيف كان تأثيرهم؟

أهمية الموضوع:

وأهمية هذا الموضوع تكمن في إعطاء فكرة بمدى أهمية الشباب في مجال الدعوة إلى الله ودورهم وإسهاماتهم الدعوية

أسباب اختيار الموضوع:

وأما أسباب اختيار الموضوع فهو حب الاطلاع على جهود الشباب منذ وجود البشرية ودورهم في حمل الرسالة الدعوية واسقاطها على شباب ولاية الوادي. وأما أهداف البحث التعرف على دور الشباب في خدمة الدعوة إلى الله، وأهمية الدعوة عند شباب الوادي وكيفية دعوتهم.

منهج الموضوع:

أما المنهج قد اتبعنا المنهج الوصفي بالإضافة إلى آلية الاستقراء مع التحليل

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة فمن خلال بحثنا صادفتنا مواضيع مماثلة لبحثنا منها صناعة الشباب لدكتور محمد سعيد حوى، ودور الشباب في حمل رسالة الإسلام عبد الله ناصح العلوان ولهذا فضلنا دراسة الموضوع وإسقاطه على مجتمع الوادي

صعوبات الموضوع:

أما الصعوبات التي واجهتنا التي كانت تعرقل سيرنا فهو الوضع المتأزم و صعوبة التنقل خاصة في الجزء التطبيقي في ظل الخوف من تفشي الفيروس

خطة الموضوع:

وخطة البحث التي اتبعناها كالآتي:

المقدمة

المبحث الأول: تحديد المفاهيم الأساسية

المطلب الأول: تعريف الشباب

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

الفرع الثالث: في المصادر الأصلية

المطلب الثاني: التعريف بالدعوة

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

الفرع الثالث: المصادر الأصلية

المطلب الثالث: التعريف بالولاية

الفرع الأول: الإطار الزمني

الفرع الثاني: الإطار المكاني

الفرع الثالث: الإطار البشري

المبحث الثاني: دور الشباب في الدعوة

المطلب الأول: في عهد الأنبياء والرسل

الفرع الأول: موسى عليه السلام

الفرع الثاني: عيسى عليه السلام

الفرع الثالث:

المطلب الثاني: في صدر الإسلام

الفرع الأول: أبو بكر رضي الله عنه

الفرع الثاني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الفرع الثالث: عثمان بن عفان رضي الله عنه

المطلب الثالث: في العصر الحديث

الفرع الأول: أحمد حماني

الفرع الثاني: محمد الأمين العمودي

الفرع الثالث: حسين الفضيل بن محمد الورتلاني

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: مجتمع الدراسة ومجالاته

المطلب الثاني: اللقاءات الميدانية

المطلب الثالث: تفرغ الاستبيان وتحليل نتائجه

الخاتمة

المبحث الأول

تحديد المفاهيم الأساسية

المطلب الأول: تعريف التنبأ

المطلب الثاني: التعريف بالدعوة

المطلب الثالث: التعريف بالولاية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم الأساسية

إن الشباب في كل زمان ومكان وفي جميع أدوار التاريخ إلى زماننا هذا عماد أمة الإسلام وسر نهضتها ومبعث حضارتها وحامل لوائها ورايتها وقائد مسيرتها إلى المجد والنصر إن الإسلام لم يرتفع في الإنسانية ولم تنتشر في العالمين دعوته إلا على يد هذه الطائفة المؤمنة التي تربت في مدرسة النبي ﷺ وتخرجت في جامعته الشاملة هؤلاء الشباب من الرعيل الأول هم الذين حملوا راية الدعوة إلى الله ورفعوا لواء الجهاد المقدس وحقق الله على أيديهم النصر الأكبر ودولة الإسلام الفتية.

المطلب الأول: تعريف الشباب

الشباب من المفاهيم الإشكالية التي مازالت تثير جدلا بين المختصين وتساهم من خلال هذا العنصر إلقاء المزيد من الضوء على المفاهيم القريبة منه:

الفرع الأول: في اللغة

تعريف الشباب لغة: جاء في لسان العرب المحيط لابن منظور وغيره من المعاجم العربية تعني الفتوة والفتاء بمعنى القوة والحيوية الدينامية وكلمة الشب من الشيب وأن الشباب هو الفتاء والحداثة وشباب الشيء أوله وتجمع على الشباب وشواب¹. والشباب جمع شاب، ولا نظير له أنه لم يجمع فاعل على فعال غيره ويجمع أيضا على شيبة وشبان، يضم أوله وقيل: امرأة شابة من النسوة وشواب وأصل الشباب من الحركة والنشاط². الشباب هو الحداثة قال الشابي: «وأنت أنت شباب خالد تطير مثل الطبيعة لا شيب ولا هرم؟ وأول الشيء التشيب يقال: قصيدة حسنة الشباب أي تشيب»³.

الفرع الثاني: تعريف الشباب في الاصطلاح

يظهر ذلك من خلال عدة تعاريف

¹ - محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دراسات العربي، بيروت، ص 257.

² - محمد الحسني الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، دار الهداية، 1205هـ، ص 206.

³ - القاموس الجديد لطلاب معجم عربي مدرسي ألف بائي لعلي بن هدايا وبلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحيى وتقديم محمود المستعدي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر والشركة التونسية للتوزيع تونس، الطبعة الأولى، جويلية 1979م، ص 507، 508.

الاتجاه السيכולوجي: يرى علماء النفس أن مرحلة الشباب حالة عمرية تخضع لنمو البيولوجي وثقافة المجتمع فهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد لها خصائص متميزة وقد تخللها اضطرابات ومشكلات بسبب الضغوط التي يتعرض لها الشباب من الأسرة والمدرسة والمجتمع¹.
الاتجاه البيولوجي: اتجاه يعتمد البعد الزمني حيث يعد الشباب مرحلة عمرية أو طوراً من أطوار نموه وهي فترة اكتمال النمو العضوي الفيزيقي والنضج العقلي النفسي².
تعريف الأمم المتحدة:

حدد الشباب بالفئة العمرية التي تتراوح بين 14-15 عاماً، وهو التعريف الذي تعتمد عليه أغلبية الدراسات الاجتماعية، فيتبين أن مرحلة الشباب هي حلقة في سلسلة الإنسان ترتبط بمرحلة ما بعد الشباب التي يستفيد منها الفرد بفصل تطبيق ما أمكن اكتسابه من الخبرات والمواقف التي مر بها³.
الاتجاه الأنثروبولوجي: أوضحت الدراسات الأنثروبولوجية كيف تختلف المجتمعات في تحديد مراحل النمو الاجتماعية والنفسية وبالأخص فيما يتصل بالشباب حيث أوضحت معطيات علماء الأنثروبولوجيا أن ما تتوقعه من المراهق يختلف من ثقافة إلى أخرى⁴.

الفرع الثالث: في المصادر الأصلية (الكتاب والسنة)

1) في القرآن الكريم: إن القرآن الكريم لم يذكر صراحة كلمة شباب ولا مشتقاتها لكن ذكر ما يدل على الشباب، فقد وردت كلمة فتى ومشتقاتها عشر مرات، وكلمة بلغ بالماضي والمضارع ثلاث عشر مرات، سبع مرات بصيغة الماضي، وست مرات بصيغة المضارع وتوضح ذلك كالتالي:

- وردت كلمة فتى مفرد أربع مرات تذكر فيها: قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ

إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء 60] وهنا تعني شاباً، ويقال للعبد فتى أي قال من سمع إبراهيم قالوا «سمعنا فتى يذكرهم بالذم ويسمهم ويعيبهم يسمى إبراهيم فلعله هو الذي حطم الإله»⁵.

¹ - أبو بكر الجميلي، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م، ص 93-94.

² - المصدر نفسه.

³ - هناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية (دراسة مقارنة على عينة من طلبة الجامعة الأردنية)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007، ص 44.

⁴ - المصدر السابق.

⁵ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم نسخة جديدة منقحة ومصححة، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001م - 1421هـ، الجزء الثاني، ص 244.

وفتاه كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: 60] المعنى ذكر حينما قال موسى الكليم لفتاه (يوشع بن نون) لا أزال أسير وأتباع السير حتى أصل ملتقى بحر فارس وبحر الروم، مما يلي جهة المشرق ومجمع البحرين¹.

- ووردت بصيغة المثنى مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: 36] أي أُدْخِلَ يوسف السجن واتفقا أن أُدْخِلَ آخَرَانِ من خدم الملك الخاص أحدهما خباز والآخر ساقيه اتحما بأنهما أرادا أن يسمماه فحبسهما².

- ووردت بصيغة الجمع خمس مرات تذكر منها:

بصيغة الجمع المذكور قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ اجْعَلُوا بِضَعْنَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: 62] أي قال يوسف لغلماناه الكياليين اجعلوا المال الذي اشتروا به الطعام في أوعيتهم³.

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: 10] حين التجأ الشبان إلى الغار في الجبل وجعلوه مأواهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: 13] أي إنهم جماعة من الشبان آمنوا بالله فثبتناهم على الدين وزدناهم يقيناً⁴.

أما بصيغة الجمع المؤنث قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ﴾ [النور: 33] أي لا تجبروا إماءكم على الزنى⁵.

(2) السنة النبوية: من خلال الأحاديث الواردة في السنة النبوية والتي تفرقت إلى الحديث عن الشباب وهي:

ورد عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ، عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَالصَّبِيِّ حَتَّى يَشُبَّ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ»⁶.

وفي رواية أبي داود بسند صحيح (الصبي حتى يحتلم) وبذلك ربط النبي ﷺ بين سن تكليف الصبي من عدمه في بلوغ الصبي الاحتلام فيصبح هنا مكلف وأطلقت السنة لفظ الثبات بالمجاز، وإن كان

¹ - المرجع نفسه، ص 181.

² - المرجع نفسه، ص 45، 46.

³ - المرجع نفسه، ص 53.

⁴ - نفسه، ص 170.

⁵ - نفسه، ص 308.

⁶ - أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، تح: ج 4، كتاب الحدود، باب فيمن لا يجب عليه الحد، رح: 1423، ص 32.

بلغ الخمسين، قد وفق النبي ﷺ بالشباب هو ابن 53 سنة كما جاء في قصة الهجرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أقبل لنبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبي بكر، وأبو بكر، شيخ يعرف، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف....»

- هذا الحديث فيه جواز إطلاق اسم الشاب على من كان في نحو الخمسين، فإن النبي ﷺ، عند مهجريه قد جوازه الخمسين وفي إثبات الشيخوخة لأبي بكر والشباب للنبي ﷺ لا شكال لأن أبي بكر أصغر من النبي ﷺ فإنه عاش بعده ومات في السن التي مات فيها الرسول ﷺ لم يظهر عليه ذلك:.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة

الفرع الأول: في اللغة

لكلمة الدعوة معاني متعددة كلها تدور حول الطلب السؤال، النداء، التجمع، الدعاء، الرغبة إلى الله تعالى دع دعاء ودعوة وتداعو عليه: تجمعوا ودعاه: أي ساقه والنبي داعا إلى الله ويطلق على المؤذن، والداعية صريح الخيل في الحروب¹.

وهي كذلك (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهي أن تحيل الشيء إليك بصون وكلام يكون منك تقول آدعونا، دعى والدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب².
- ففي القاموس المحيط:

الدعاء: الرغبة إلى الله دعى، دعاء ودعوة والدعات السببه وهي دعوة الرجل أي قدر ما بيني وبينه ذاك ولهم الدعوة على غيرهم أن يبدأ الدعاء.

- والدعات قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة وأحدهم داعن ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين ودخلت الهاء للمبالغة.

- وفي المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة.

- دعى، يدعو، دعوة (الداعي) مدعو إلى عقيدة يشربها، دعى إلى الإسلام³.

الفرع الثاني: في الاصطلاح

أما الدعوة في الاصطلاح فقد تعددت العبارات في تعريفها وكانت على النحو التالي:

- هي الدعوة إلى الإيمان به وما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا به وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى إيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إن يعبدوا العبد ربه كأنه يراه⁴.

- عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه- بقوله الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسوله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا⁵.

¹ - محمد يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ، 2005م، ص 1283.

² - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، ص 279.

³ - كمال محمد عبيد، الدعوة تصحيح المفهوم وبيان الحكم، العدد9، 2005- ص 3، 4، 5.

⁴ - أحمد عبد الحليم بن سنييه، مجموعة الفتاوى، ج15، ص 92.

⁵ - أحمد سكال، الحكمة في الدعوة إلى الله عند محمد الغزالي من خلال كتابه مع الله، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، 1437هـ- 1438هـ- 2016-2017م، ص 22- 23.

الفرع الثالث: في المصادر الأصلية (الكتاب والسنة)

بعدما بينا المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الدعوة سنبدأ من مدلولها في السياق القرآني والسنة النبوية

1) القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23] وأي وادعوا أعوانكم وأنصاركم الذين يساعدونكم على معارضة القرآن غير الله سبحانه والمراد استعينوا بمن شئتم غيره تعالى أي أنه محتلة وأنه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله¹.
- وقد وجدنا وقد وجدنا آباءنا إسحاق يقول في قوله: ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186] أي أجيب دعوة من دعاني إذا كان عن إيمان وخشوع قلب².
- ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [غافر: 60] أي ادعوني أجيبكم في ما طلبتم وأعطيكم ما سألتكم³.
- أما في قوله تعالى: ﴿وَعَاخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10] أي وآخر دعائهم أن يقولوا: الحمد لله رب العالمين⁴.

الدعوة هنا معناه الدعاء

2) في السنة النبوية:

- وفي الأحاديث النبوية الدالة عن الدعوة قوله ﷺ: «من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»⁵

¹ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 34.

² - المرجع نفسه، ص 109.

³ - المرجع نفسه، ج3، ص 99.

⁴ - المرجع نفسه، ج1، ص 535.

⁵ - أخرجه: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت664، صحيح مسلم، تحقيق: ج، ط1، القاهرة، مؤسسة زاد، كتاب العلم، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رح: 2674، ص 466.

وقوله ﷺ «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم»
فهذه نعمة عظيمة لكل داعية يعطي أجور من هداهم لله على يده وبهذا الحديث الشريف يتضح أن
الرسول ﷺ يأخذ أجور أتباعه إلى قيام الساعة لأنه ﷺ بلغ رسالة الله تعالى ودل أمته على الخير.
وعن ابن عباس قال: «بعثني رسول الله ﷺ قال: إنك لتأتي قومًا من أهل الكتاب فأدعوهم
إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا أنه الله افترض عليهم خمس صلوات في كل
يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أمواهم لتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله
حجاب».

وهذا الحديث لا معنى بأن تأمر إنسان بالصلاة وهو لم يؤمن بالله بعد إيمانه بوجود الله موضع
شك هذا لا يصلي فإذا أخرجته صلى بلا وضوء، ولكن إذا بدأ معك بالإيمان بالله فإن اطاعك في
الصلاة فادعه إلى الزكاة

المطلب الثالث: التعريف بالولاية

الفرع الأول: الإطار الزمني

تعود الفترة الزمنية التي أصبحت فيها الوادي ولاية إلى عام ألف وتسعمئة وأربعة وثمانين للميلاد، وتتبع لها ثلاثين بلدية توزع على اثنتي عشرة دائرة نذكر منها:

دائرة الوادي: وهي مقر الولاية الرئيسي، وتضم بلديتين هما الوادي وكوينين. دائرة المغير: وتضم بلديات المغير، وسيدي خليل، وأم الطيور واسطيل. دائرة الجامعة: وفيها بلديات جامعة، والمرارة، تندلة، وسيدي عمران. دائرة قمار: وفيها بلديات قمار، وتغزوت، ورماس. دائرة حاسي خليفة: وتضم كلاً من بلديتي حاسي خليفة والطريفراوي. دائرة الطالب العربي: وفيها بلديات الطالب العربي، ودوار الماء، وبن قشة. دائرة إميّه ونسة: وتضم كلاً من بلديتي إميّه ونسة، ووادي العلندة. دائرة الرباح: وتتبع لها بلديات الرباح، والنخلة، والعقلة. دائرة الدبيلة: وفيها بلديتي الدبيلة وحساني عبد الكريم¹.

الفرع الثاني: الإطار المكاني

1) **حدود الولاية:** تربع ولاية الوادي على مساحة تقدر بحوالي 44586,80 كلم² (أي بنسبة 1.87 % من مساحة التراب الوطني)، أمّا حدودها كالاتي :

ولاية تبسة من الشمال الشرقي

ولاية خنشلة من الشمال

ولاية بسكرة من الشمال الغربي

ولاية الجلفة من الغرب

ولاية ورقلة من الجنوب والغرب

الجمهورية التونسية من الشرق (حدود برية على مسافة 260 كلم).

2) **التضاريس:** تنقسم تضاريس ولاية الوادي إلى ثلاثة مناطق هي كالتالي:

أ- منطقة سوف: منطقة رملية وتغطي كامل اقليم سوف من الناحية الشرقية والجنوبية.

ب- العرق: منطقة رملية تتمثل في الكثبان الرملية التي تحتل 4/3 من مساحة سوف وتتواجد على خط

مرتفع شرق غرب (80 م إلى 120 م) والمعروف باسم العرق الشرقي الكبير.

¹ - غادة الحلايقة، مدينة وادي سوف، www.mawdoo3.com، 2020/06/07.

ج- منطقة وادي ريغ: نوع من الهضاب الحجرية التي تمتد مع الطريق الوطني رقم 03 من غرب الولاية إلى جنوبها التي تضم دائرتي جامعة والمغير. وتعتبر منطقة وادي ريغ أراضي فسيحة وشاسعة وتمتد حتى حدود ولاية ورقلة . كما تتواجد بها بعض الأودية.

د- منطقة المنخفضات: وتسمى منطقة الشطوط في الناحية الشمالية من الولاية و تمتد نحو الشرق بانخفاض متتابع ومتغير بين (-10 م و - 40 م) و من بين الشطوط المعروفة شط ملغيغ و مروان بالقرب من الطريق الوطني رقم 48 ببلديتي الحمراية و سطيل.

هـ- الشريط الحدودي يتكون من دائرة الطالب العربي التي تضم ثلاثة بلديات: (الطالب العربي، دوار الماء، بن قشه) وتقدر مساحتها ب: 21569,60 كلم² (48 % من تراب الولاية) ويقطنها حسب تقدير السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية نهاية سنة 2018 بحوالي 29 490 ساكن أي بمعدل 1,37 نسمة في الكلم² الواحد.

و- المناخ : تعرف ولاية الوادي بمناخها الصحراوي الجاف الذي يتميز بشتائه البارد، وصيفه الحار، ومتغير في درجة حرارته في فصل الصيف، سقوط الأمطار ضعيف جدا ، حيث بلغ مجموع التساقط خلال سنة 2018 حوالي 30 ملم.

أما درجات الحرارة عموما فهي مرتفعة جدا في فصل الصيف حيث تصل أحيانا إلى 40 درجة حرارية في منطقة سوف وتنخفض في فصل الشتاء الى أقل من 5 درجات حرارية بمنطقة المغير.

الفرع الثالث: الإطار البشري

أ- أصل سكان ولاية الوادي

منطقة سوف: لقد ذكر ابن خلدون دون تدقيق، أن أصل القبائل التي تسكن هذه المنطقة من قبائل الزناتة، ووجود الآثار الرومانية في بعض القرى من المنطقة تدل على مرور الرومان والفنيقيين في هذه الربوع مثل العقلة بدائرة الرباح ، ولم تعرف التطور إلا عند وصول المسلمين تحت قيادة حسان بن نعمان حيث برزت قبيلتين هما: الطرود و العدوانيين الذين سيطروا على الجهة إلى غاية مجيء الفرنسيين سنة 1872، ومن ثم بدأت الحركات التحررية ضد المستعمر بحيث ظهر الشيخ المقراني وعبد العزيز ابن حداد ثم تبعته مقاومة بوشوشه، ولقد تواصلت هذه الانتفاضات إلى غاية 1917 أين أعلن الهاشمي بن إبراهيم شيخ الزاوية القادرية الحرب ضد المستعمر .

منطقة وادي ريغ: سكان هذه المنطقة الملقبون باسم بنوا ريعة الذين لم يعرفوا وجود الرومان بها ولكن عند قدوم قبائل الزيانيين - أجبروا قبائل المنطقة على الهروب للجبال المجاورة أو الهجرة إلى بسكره وورقله واتخذوا من مدينة

تقرت عاصمة لهم، وحكم سكان وادي ريغ بن يوسف بن عبد الله و بن إبراهيم بن ريعة خاصة في تماسين و ذكر المؤرخ بن خلدون في مقدمته قصور ورتلانه - تقديدين - تمرنه وتندله، و أثناء وصول المسلمين تحت قيادة حسن بن نعمان أعطي المنطقة إشعاع خاص، وابتداء من الاحتلال الفرنسي لهذه المنطقة سنة 1854 وقعت انتفاضات و تواصلت إلى تاريخ الاستقلال.

ب- ملاحم حرب التحرير: مشاركة المنطقة في الحركات الوطنية انطلقت من الأربعينات مع ظهور حركة العلماء

المسلمين وحزب الشعب الجزائري قبل اندلاع ثورة التحرير الوطنية في أول نوفمبر 1954 و قد شارك الشيوخ منهم بن مبروك أداموا، فقيه و عبيدي بصفة فعالة في تحضير الثورة التحريرية من جهة و من جهة أخرى يجب الإشارة إلى أن المنطقة قد لعبت دورا لوجستيكيا في تزويد الثورة بالأسلحة في اتجاهات مختلفة من الوطن مما ساعد على اندلاعها و تواصل هذا الدعم في تسليح جيش التحرير في كل مراحل الثورة - و عرف نقل هذه الأسلحة عدة كمائن و معارك ضارية وعنيفة مع قوات المستعمر مثل معركة - الديديي - هود شيكه - بئر الرومان - سيدي خليل ... الخ، و تضم ولاية الوادي عدد كبير من القادة والشهداء و المجاهدين مشهود لهم عبر تاريخ الجزائر الحافل بالمفاخر والبطولات¹.

¹ - مونوغرافيا ولاية الوادي، ص 4 5 6 7.

المبحث الثاني

دور الشباب في الدعوة

المطلب الأول: في عهد الأنبياء والرسل

المطلب الثاني: في صدر الإسلام

المطلب الثالث: في العصر الحديث

المبحث الثاني: دور الشباب في الدعوة

المطلب الأول: في عهد الأنبياء والرسول

الفرع الأول: دعوة موسى عليه السلام

1- نشأة موسى عليه السلام:

هو موسى عليه السلام بن عمران بن قاهت بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام¹ وموسى اسم علم أعجمي² وقيل موسى عليه السلام مكون من مقطعين هما "مو و سا" و "مو" اسم للماء في اللغة المصرية القديمة و"شا" بمعنى الشجر وقيل انه سمي بهذا الاسم لأنه وجد حيث ألقته أمه في النهر، وقيل من الكلمة المصرية "مس" ومعناها طفل ويتنسب والد موسى إلى بيت لاوي بن يعقوب عليه السلام ومع قصة موسى هي أكثر القصص ورودا في القرآن، إلا أن اسم والديه لم يذكر في القرآن وقد ورد ما يدل على اسم والده "عمران" في صحيح مسلم، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال "مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران..."³ أما اسم أمه فلم يذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله.

2- اللقاء الأول بين موسى عليه السلام وفرعون وعرض الرسالة (بداية مرحلة دعوته):

انطلق موسى عليه السلام بعد ان كلف بالرسالة قاصدا فرعون في محطته الأولى فوقف أمامه ليعرفه بدعوته، ويذكر مطالبه، فأخبر فرعون أنه رسول من رب العالمين إليه وإلى قومه، وبين له الغاية التي جاء من أجلها، وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتحريرهم من عبودية غير الله، ورفع الظلم والخرج عن بني إسرائيل وإخراجهم مما هم فيه من ذل واستعباد ونقرأ ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف: 104/105] ونلاحظ إن أول شيء قاله موسى لفرعون ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وبذلك طعنه فيما كان يدعيه ويحرص عليه، وبين له

¹ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، مكتبة دار الثقافة، ط5، 1996، ص 258.

² صلاح عبدالفتاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل الأحداث، ج2، دار القلم، ط1، 1998، ص 180.

³ عفيف عبدالفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر عن حياتهم، دار العلم للملايين، ط13، بيروت، 1984م، ص 219.

شعاره الجامح لكل ما تطمح نفسه ونفوس المضطهدين المستعبدين من التحرر والخلاص، والشعور بالأمن والكرامة¹

3- أغراض دعوة موسى من ناحية فرعون ومن ناحية المستضعفين المؤمنين:

أ- دعوة فرعون إلى الإيمان والتوحيد والكف عن الطغيان:

قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَىٰ وَاهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَخَشَىٰ﴾ [النازعات: 19/17]، وفيه من دواعي امتناع وانقطاع أهل الباطل عن باطلهم: التذكر وخشية الله فيرتدع عن طغيانه.

ب- تحرير الموحدين من الاستعباد والعذاب:

قال تعالى: ﴿فَأَنبِأَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْذِْبُهُمْ﴾ [طه: 47] ج- بيان قدرة الله تعالى في إنجاز وعده:

قال تعالى: ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَمْنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: 6] و من ناحية المستضعفين المؤمنين: — وهم بنو اسرائيل فالغرض من الدعوة إستخلافهم في الارض قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِيكُ اسْتَضِعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 6/5]

4- أساليب الدعوة لسيدنا موسى ﷺ:

أ- أسلوب الدعوة بالقُدوة الحسنة: إن من الأساليب الدعوية الناجحة والعميقة في التأثير، الدعوة

إلى الله بالقُدوة الحسنة، لذلك أمرنا الله تعالى أن نفتدي بنبيه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]

ب- أسلوب التهيب والترغيب: من الأساليب النبوية في الدعوة إلى الله تعالى أسلوب الترغيب

والتهيب وقد وصف الله تعالى رسله وهم أئمة الدعوة والدعاة بأنهم مبشرين ومنذرين والبشارة هي

الترغيب والإنذار هو التهيب قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ

حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165] ومن أساليب التهيب فقد استخدمه

¹ - عبدالرحيم فودة، قصة بني إسرائيل من معاني القرآن، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1966م، ص 40.

موسى ﷺ كذلك في دعوته أمثلة ذلك قول موسى: قال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: 48]

ج- أسلوب الحوار في دعوته: مثال: سؤال فرعون لموسى ﷺ قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: 50/49] وهو جواب دل على كمال وهيمنة الله سبحانه وتعالى على كل شيء¹.

الفرع الثاني: دعوة سيدنا عيسى ﷺ:

1- سيدنا عيسى ﷺ ونسبه: ولد سيدنا عيسى عليه السلام في بيت لحم²، القرية من بيت المقدس بفلسطين، في أيام الملك هيردوس، ويعتقد أنه ولد يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر كانون الأول³، وتؤكد رواية ابن عباس ؓ في تفسير قوله تعالى: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: 22] أن ميلاده كان في بيت لحم فقد قال: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ أي إلى أقصى الوادي، وهو بيت لحم بينه وبين إيلياء أربعة أميال، وإنما بعدت فرارا من تعبير قومها لها بالولادة من غير زوج⁴.
- كان ميلاد عيسى عليه السلام دون أب إظهارا لقدرة الله عز وجل وإرادته الأزلية، وهو خرق لما ألفه.

- وفي موضوع آخر في القرآن الكريم يأتي تفصيل ذلك الحمل العجيب لمريم والولادة على غير مثال سابق من البشر لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى

¹ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج18، دار هجر، ط1، 1422هـ/2001م، ص 151.

² إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: محي الدين ديب مستو، علي أبو زيد أبو زيد، ج1، دار ابن كثير، ط1، 1428هـ/2007م، ص 69.

³ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مج2، ج1، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1425هـ/2005م، ص 53.

⁴ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج11، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ/2006م، ص 92.

يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ^١
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا
قَصِيًّا ﴿ [مریم: 22/16] . وفي الكتاب ذكر الله تعالى اسمه ونسبه في كتابه العزيز ولم يزد نسبه على
كونه ابن مريم، في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: 45]، وقال ابن كثير
(ت774 هـ): اسمه المسيح عيسى ابن مريم أي: يكون هكذا مشهورا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك
وسمي المسيح، قال البعض السلف: لكثرة سياحته وقيل لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهما،
وقيل: لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات يبرأ بإذن الله تعالى وقوله تعالى: ﴿ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ ﴾ نسبة لأمه حيث لا أب له.

وهذا هو نسبه الحقيقي والصحيح¹

دعوته لبني إسرائيل: فقد كانت دعوته لهم كما دل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾
[آل عمران: 49] وقوله أيضا: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم ﴾
[الصف: 6] وهذه الأمة قد ذكر الله سبحانه عنهم وذكر رسول الله ﷺ شيئا كثيرا من صفاتهم وما
هو عليهم من تكذيب لله وتحريف للكتب وقتل للأنبياء وعناد الله ورسله مما يحتاج إلى التعامل معهم
في دعوته بما هم أهل في كفرهم لله ولبسهم الحق بالباطل وكتمان الحق قال عنهم: ﴿ يَتَأْهَل
الْكِنْبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ يَتَأْهَل الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: 70/71]

2- أهم الوسائل والأساليب المتبعة في دعوة عيسى عليه السلام:

¹ - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،
1420هـ/2000م، ص 364، 365.

أ- الدعوة بالقدوة: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: 73] أي رؤساء جيدون يقتدى بهم.

ب- الدعوة بالدليل والبرهان: ومن سنن الله تعالى أن أيد رسله بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة، التي تكون سببا في استجابة أقوامهم لهم ولقد أيد الله تعالى رسوله عيسى بجملة من الآيات منها قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: 110].
ومن الأساليب منها:

ج- ضرب الأمثال: وهو أسلوب من أساليب الإيضاح والبيان في الدعوة إن لم يكن أقواها في إبراز الحقائق المعقولة في صورة الأمر للمحسوس، ولقد اشتهر ما روي من كلام عيسى عليه السلام بضرب الأمثال مثلاً: كمثل العلماء السوء بتمثيلهم لشجرة الدفلى¹ حيث يقول: «يا علماء السوء، جعلتم الدنيا على رؤوسكم، والآخرة تحت أقدامكم، قولكم شفاء وعملكم داء، مثلكم مثل شجرة الدفلى، تعجب من رآها وتقتل من أكلها»².

الفرع الثالث: دعوة يوسف عليه السلام

1- دعوة النبي يوسف عليه السلام في السجن: وضحت امرأة العزيز ليوسف طريقين لا ثالث لهما إما أن يستجيب لرغبتها ويعاشرها وتكرمه ويعيش مكرماً، أو يثبت على موقفه ويرفض طلبها ويسجن ويعذب، وسمع يوسف مقالة امرأة العزيز ولاحظ إعجاب النسوة به وهن نساء المسؤولين الحاكمين وكلهن يردن أن يتمتعن بجماله وراغبات في معاشرته.

¹ - ابن منظور لسان العرب 246، 245/11، مادة [دفل].

² - انظر: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، رح: 267، ص 151.

-وأختار يوسف بلا تردد الطريق الصعب لكنه طريق الشرف والكرامة والتجأ إلى ربه متضرعاً أن يخلصه من كيد النسوة فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: 33] ، فاستجاب الله تعالى لدعاء يوسف عليه السلام قال

تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يوسف: 34].

-وهكذا اخرج يوسف من هذه المحنة محنة المراودة و الإغراء والفتنة و خرج منتصراً بفضل الله ودخل محنة أخرى قاسية وصعبة في محنة السجن و وسيق يوسف إلى السجن ظلماً وضحية لمؤامرة زليخة امرأة العزيز ، فبعد أن عرفوا براءته قدموه ضحية لهذه الفضيحة لكي يستروا على حالمهم، قال تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُوهُ فِي سِجْنٍ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: 35]

-ودخل يوسف مع سجينين كانا خادمين للملك، وتعامل يوسف بأخلاقه الطيبة ونشئت بينه وبينهما صداقة وأحبه كثيراً ، وقدر الله أن كل واحد من السجينين رأيا وطلبا من يوسف يؤولها لهما

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي

أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[يوسف: 36] ، أخبرهما يوسف عليه السلام بأنه سيقوم بتأويل رؤياهما لكن بعد أن يقدم لهما

الدعوة والنصيحة قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ

يَأْتِيَكُمَا ﴾ [يوسف: 37] و أي لا يأتيكما طعام إلا أخبرتكما قبل إتيانه بأن الطعام من صفته

كيت وكيت ، وكأنه عليه السلام أراد أن يعرض عليهما التوحيد ويزينه لهما ويقبح لهما الشرك بالله

تعالى قبل أن يجيبهما عما سألاه من تعبير رؤياهما ثم يجيبهما، بدأ يعرفهما عن نفسه و آبائه وعن

عقيدته ويدعوهم على التوحيد وأخبرهم بأن هدا من فضائل ربي وتعليمه .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ

كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ يَصْحَبِي السِّجْنِ

ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا

أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ

الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [يوسف: 40/37]، عرض عليهما يوسف عليه السلام دعوته وأخبرهما أن علمه بتأويل الأحاديث هو من ربه وليس فعل المنجمين والكهنة، وكيف أنه ترك ملة الشرك واتبع ملة الإيمان ملة إبراهيم.

-وقال لهما فزت بما فزت بسبب أني لم اتبع ملة قوم كفروا بالمبدأ والمعاد واتبعت ملة آبائي الكرام المؤمنين بذلك، وإنما قاله ﷺ ترغيباً لصاحبيه في الإيمان والتوحيد وتنفيراً لهما عما كانا عليه من الشرك والضلال، وما كان لنا معاشر الأنبياء أن نشرك بالله شيئاً ، وأن ذلك التوحيد ناشئ من فضل الله وتأنيده لنا بالوحي وعلى الناس بواسطتنا ولكن أكثر الناس لا يوحدون، وقام يوسف بالاستدلال على وحدانية الله وقال لهما: ﴿يَصْحَبِي السَّجْنِ ءَازَبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿ [يوسف: 39] أي الأرباب متعددون خير لكم أم عبادة الله الواحد المنفرد بالأولوية القهار الغالب الذي لا يغلبه أحد.

-وانتقل يوسف لتعميم الخطاب الدعوي لهما ولمن على دينهما قال تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴿ [يوسف: 40]، أي ما تعبدون من دون الله إلا ألفاظاً فارغة جعلوها أسماءً بمحض الجهل والضلالة ما أنزل الله بتلك التسمية المستنتجة للعبادة من حجة تدل على صحتها، ويختتم يوسف خطابه الدعوي بربط قضية الحكم بالعقيدة والعبادة وهي الله وحده ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [يوسف: 40] أن ما الحكم في شأن العبادة المتفرعة إلا لله لأنه المستحق لها أمر أن لا تعبدوا إلا إياه.

-لاحظنا كان النبي يدعو إلى الله وإلى التوحيد وهو غيا هب السجن، ونحن الأحرار متقاعسين عن هذه الدعوة الكريمة والشرك ودعوى الجاهلية تحيط بنا ، والناس جاهلون لا يعرفون الدين القيم هو دين التوحيد والحكم بها أنزل الله تعالى فقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿ [يوسف: 40]

المطلب الثاني: في صدر الإسلام

الفرع الأول: أبو بكر رضي الله عنه

أسلم الصديق رضي الله عنه وحمل الدعوة مع رسول الله ﷺ، وتعلم من رسول الله ﷺ أن الإسلام دين العمل والدعوة والجهاد، وأن الإيمان لا يكمل حتى يهب المسلم نفسه وما يملك لله رب العالمين¹، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: 162/163] وقد كان الصديق كثير الحركة للدعوة الجديدة، وكثير البركة أينما تحرك أثر وحقق مكاسب عظيمة للإسلام، وقد كان نموذجاً حياً في تطبيقه لقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125].

كان تحرك الصديق رضي الله عنه في الدعوة الى الله يوضح صورة من صور الايمان بهذا الدين والاستجابة لله ورسوله صورة المؤمن الذي لا يقر له قرار، ولا يهدأ له بال، حتى يحقق في دنيا الناس ما آمن به، دون أن تكون انطلاقته دفعة عاطفية مؤقتة سرعان ما تخمد وتذبل وتزول، وقد بقي نشاط أبي بكر وحماسه للإسلام إلى أن توفاه الله عز وجل لم يفتّر أو يضعف أو يملّ أو يعجز. كانت أول ثمار الصديق الدعوية دخول صفوة من خيرة الخلق في الإسلام وهم: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن مضعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبدالرحمان بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه، وجاء بهؤلاء الصحابة الكرام فرادى فأسلموا بين يدي رسول الله ﷺ، فكانوا الدعامات الأولى التي قام عليها صرح الدعوة، وكانوا العدة الأولى في تقوية جانب رسول الله ﷺ وبهم أعزه الله و أيدته وتتابع الناس يدخلون في دين الله أفواجا، رجالاً ونساءً، وكان كل من هؤلاء الطلائع داعية إلى الإسلام، وأقبل معهم رعيّل السابقين، الواحد والاثنان، والجماعة القليلة، فكانوا على قلة عددهم كتيبة الدعوة، وحصن الرسالة لم يسبقهم سابق ولا يلحق بهم لاحق في تاريخ الإسلام².

¹ - يسرى محمد الهاني، تاريخ الدعوة في عهد الخلفاء الراشدين، ج1، السعودية، 1418هـ، ص 87.

² - محمد الصادق عرجون، محمد رسول الله، دار القلم، ج1، ط2، دمشق، سنة 1415هـ/1995م، ص 533.

الفرع الثاني: عمر بن الخطاب ؓ

دخل عمر في الإسلام بإخلاص متناهٍ، وعمل على تأكيد الإسلام بكل ما أوتي من قوة، وقال لرسول الله: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال ﷺ: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق، إن متّم وإن حييتم. قال: ففيمّا الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجنّ وكان الرسول ﷺ على (ما يبدو) قد رأى أنه قد آن الأوان للإعلان، وأن الدعوة قد غدت قوية تستطيع أن تدفع عن نفسها، فأذن بالإعلان، وخرج في صفّين، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين، حتى دخل المسجد، فنظرت قريش إلى عمر وحمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط وسمّاه رسول الله يومئذ الفاروق¹.

لقد أعز الله الإسلام، والمسلمين بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان رجلاً ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره وامتنع به أصحاب رسول الله ﷺ².

وتحدّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشركي قريش: فقاتلهم حتى صلى عند الكعبة³، وصلى معه المسلمون، وحرص عمر ﷺ على أذية أعداء الدعوة بكل ما يملك، وتركه يحدثنا عن ذلك بنفسه قال ﷺ: كنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين، فذهبت إلى خالي أبي جهل - وكان شريفاً فيهم - فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا؟ قلت ابن الخطاب . فخرج إليّ فقلت: أعلمت أيّ قد صبوت؟ قال: فعلت؟ قلت: نعم. قال: لا تفعل. قلت: بلى! قال: لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب (أي رده) دوني وتركني. قلت: ما هذا بشيء. فذهبت إلى رجل من أشرف قريش فقرعت عليه بابه، فقلت: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب فخرج إليّ، فقلت: أشعرت أيّ صبوت؟ قال: أفعلت؟ قلت: نعم. قال: لا تفعل، ودخل فأجاف الباب دوني، فقلت: ما هذا بشيء، فقال لي رجل: أتحب أن يُعلم إسلامك؟ قلت: نعم. قال: إذا جلس الناس في الحِجر، جئت إلى ذلك الرجل (جميل بن معمر الجمحي) فجلست إلى جانبه وقلت: أعلمت أيّ صبوت؟ فلما جلس الناس في الحِجر فعلت ذلك، فقام فنادى بأعلى صوته: إن ابن الخطاب قد صبا. وثار إليّ الناس يضربونني وأضربهم⁴.

¹ - الحافظ أبي نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، دار الفكر، ج1، بيروت، 1416هـ/1996م، ص 40.

² - علي محمد الصلابي، الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب، مكتبة الصحابة، ط1، الامارات، 1423هـ/2002م، ص 26-27.

³ - محب الدين الطبري، الرياض النضرة، الدار للكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، 1405هـ/1984م، ص 257.

⁴ - علي الطنطاوي و تاج الدين الطنطاوي، أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1403هـ/1983م، ص 19.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيه أيضاً: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي، حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا، فصلينا وطفنا¹. وقال أيضاً: كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي ونطوف بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلناهم حتى تركونا نصلي² وقال صهيب بن سنان: لما أسلم عمر بن الخطاب، ظهر الإسلام، ودعي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه³.

ولما أراد عمر الهجرة إلى المدينة أبي إلا أن تكون علانية يقول ابن عباس رضي الله عنهما: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما همّ بالهجرة، تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهماً، واختصر عزته، ومضى قبل الكعبة، والملا من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً، ثم أتى المقام، فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلق واحدة، واحدة، فقال لهم: شأنت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تتكلمه أمه، ويؤتم ولده، أو يرمل زوجه فيلقني وراء هذا الوادي. قال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم، وأرشدهم ومضى لوجهه⁴.

وهكذا ظل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال لا يخشى في الله لومة لائم وكان رضي الله عنه سنداً ومعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه، وساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم، وتركه يحدثنا بنفسه عن ذلك حيث قال: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل السهمي، التناضب⁵.

كما كان المنهج التربوي الذي تربى عليه عمر بن الخطاب وكل الصحابة الكرام هو القرآن الكريم، المنزل من عند رب العالمين، فهو المصدر الوحيد للتلقي، فقد حرص الحبيب المصطفى على توحيد مصدر التلقي وتفرد به وأن يكون القرآن الكريم وحده هو المنهج والفكرة المركزية التي يتربى عليها الفرد المسلم والأسرة المسلمة، والجماعة المسلمة، فكانت للآيات الكريمة التي سمعها عمر من رسول

¹ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب إسلام عمر بن الخطاب، ج2، رح: 1645، ص 540.

² - الشيخان أبو بكر وعمر وولدهما، برواية البلاذري، دار المؤتمن للنشر، ط2، 1414هـ/1994م، ص 141.

³ - البلاذري، أنساب الأشراف، دار الفكر، بيروت، 1417هـ/1996م، ص 136.

⁴ - مجدي فتحي السيد، صحيح التوثيق في سيرة الفاروق، دار الصحابة للتراث، ط1، مصر، 1996م، ص 30-31.

الله صلى الله عليه وسلم مباشرة أثرها في صياغة شخصية الفاروق الإسلامية، فقد طهرت قلبه، وزكت نفسه، وتفاعلت معها روحه، فتحول إلى إنسان جديد بقيمه ومشاعره وأهدافه وسلوكه وتطلعاته.

الفرع الثالث: عثمان بن عفان ؓ

كان المنهج التربوي الذي تربى عليه عثمان بن عفان وكل الصحابة الكرام هو القرآن الكريم، المنزل من عند رب العالمين، فهو المصدر الوحيد للتلقي، فقد حرص الحبيب المصطفى على توحيد مصدر التلقي وتفرده، وأن يكون القرآن الكريم وحده هو المنهج الذي يتربى عليه الفرد المسلم والأسرة المسلمة والجماعة المسلمة، فكانت الآيات الكريمة التي سمعها عثمان ؓ من رسول الله مباشرة لها أثرها في صياغة شخصية ذي النورين الإسلامية؛ فقد طهرت قلبه، وزكت نفسه، وتفاعلت معها روحه؛ فتحول إلى إنسان جديد بقيمه ومشاعره وأهدافه وسلوكه وتطلعاته¹.

وقد تعلق عثمان ؓ بالقرآن الكريم، وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي كيف تعلمه من رسول الله ﷺ، وله أقوال تدل على حبه الشديد للعيش مع كتاب الله تعالى؛ فعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن - كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما - أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة²، وذلك أن الله تعالى قال: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29] وقد روى عثمان ؓ عن رسول الله ﷺ قوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»³. وقد عرض القرآن الكريم كاملاً على رسول الله ﷺ قبل وفاته.

لقد تشرب عثمان ؓ بالمنهج القرآني وتلمذ على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف من خلال القرآن الكريم من هو الإله الذي يجب أن يعبد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغرس في نفسه معاني تلك الآيات العظيمة، فقد حرص أن يربي أصحابه على التصور الصحيح عن ربهم وعن حقه عليهم، مدركاً أن هذا التصور سيورث التصديق واليقين عندما تصفى النفوس وتستقيم الفطرة، فأصبحت نظرة ذي النورين إلى الله عز وجل، والكون والحياة والجنة والنار، والقضاء والقدر، وحقيقة الإنسان، وصراعه مع الشيطان مستمدة من القرآن الكريم وهدى النبي صلى الله عليه وسلم.

² - علي محمد الصلابي، السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت، ج1، ط7، 1429هـ/2008م، ص 147.

² - تقي الدين بن تيمية، الفتاوى، دار الوفاء للطباعة والنشر، ج13، المنصورة، ط1418هـ/1997م، ص 177.

³ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رح: 5027، ص 617.

وهذا عثمان يحدثنا عن ملازمته لرسول الله ﷺ فيقول: إن الله - عز وجل - بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن، فهاجرت الهجرتين الأوليين، ونلت صهر رسول الله، ورأيت هديه. لقد تربى عثمان رضي الله عنه على المنهج القرآني، وكان المربي له رسول الله ﷺ، وكانت نقطة البدء في تربية عثمان هي لقاءه برسول الله، فحدث له تحول غريب واهتداء مفاجئ بمجرد اتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم، فخرج من دائرة الظلام إلى دائرة النور، واكتسب الإيمان وطرح الكفر، وقوى على تحمل الشدائد والمصائب في سبيل الإسلام وعقيدته السمحة. كانت شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم تملك قوى الجذب والتأثير على الآخرين، فقد صنعه الله على عينه، وجعله أكمل صورة لبشر في تاريخ الأرض، والعظمة دائماً تحب وتحاط من الناس بالإعجاب، ويلتف حولها المعجبون.

كان عثمان رضي الله عنه من الأغنياء الذين أغناهم الله عز وجل، وكان صاحب تجارة وأموال طائلة، ولكنه استخدم هذه الأموال في طاعة الله - عز وجل - وابتغاء مرضاته وما عنده، وصار سبّاقاً لكل خير ينفق ولا يخشى الفقر¹.

المطلب الثالث: في العصر الحديث

الفرع الأول: محمد الطاهر بن عاشور

1- مولده ونشأته وتعلمه: هو الشيخ الإمام العلم العلامة محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، من بيت آل عاشور الأشراف الأندلسيين. فمحمد بن عاشور الجد، ولد بالمغرب الأقصى بعد خروج والده من الأندلس، فارا بدينه من القهر والتنصير، وقد وصل إلى تونس سنة 1060هـ/1650م ولد بمترجمنا بتونس لسنة 1296هـ/1879م، بضاحية المرسى من أحواز تونس الشمالية في جمادى الأولى/ سبتمبر، للأب الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (1235/1815-1284هـ/1868م)

¹ - أبي عبد الرحمن أحمد النسائي، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1405هـ/1984م، ص 45-46.

قاضي الحضرة التونسية وصاحب المؤلفات القيمة العلامة الوزير الشيخ محمد العزيز بوعتور ومنذ ولادته كفله جده للأم الشيخ العزيز بوعتور وبدأ بتعلم القراءة وحفظ القرآن في السادسة من عمره في المنزل وفي الكتاب وشب على تعليم القرآن حتى أتقنه حفظاً، ونشأ في وسط علمي، وتعلم الفرنسية ما تيسر له ذلك والتحق بجامع الزيتونة عام 1310هـ/1892م.

وقد ظهرت عليه علامات الذكاء، وزادت هذه العلامات والمواهب إبان التحاقه بالزيتونة وبقي مثابراً في الدراسة، حتى نال شهادة التطويع سنة 1317هـ/1899م¹.

2- شخصيته وأخلاقه: اتصف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأخلاق علماء السلف الربانية الفاضلة، فقد أجمع جميع أصدقائه وتلامذته على سمو أخلاقه وعراقة وكرم ونبل شخصيته، وأهم صفاته وأخلاقه:

أ- جديته ومثابرته في تأدية الواجبات وعدم تساهله وتسامحه فيها.

ب- طموحه وحمته وتشاخصه وتطلعه الدائم لمعالي الأمور

ج- صفاء طويته ونقاء سريره وصدقه الداخلي والسلوكي

د- هيئته الساطعة ووقار شخصيته الربانية الصادقة

هـ- قوة حافظته، وسرعة بديهته، وغزارة علمه.

و- لين جانبه، وعفة لسانه، وكرامة نفسه

ز- حبه وخدمته للعلم ولأهله من أساتذة وطلبة ومحبين

ح- تجنبه الاشتغال في العمل السياسي أو الحزبي، وقصر مجهوداته على العمل العلمي والدعوي².

3- جهده الإصلاحية: لا شك أن الناس وبخاصة العلماء، وأرباب الغيرة على الدين والوطن. كانوا يشعرون بضرورة إصلاح كثير من الأوضاع بتونس، وعلى رأسها العلم، وحال الناس في التدين. ولقد كان رائدا الإصلاح: الشيخ محمد النخلي، وسالم بوحاجب، وهما من شيوخ ابن عاشور. هذان الرجلان كانا على درجة عالية من العلم، وتعلقت بهما أنظار المصلحين. ولكن إرادة الله تعالى لم تشأ

¹ جمال محمود أبو حسان، "الإمام محمد الطاهر بن عاشور (سيرة ومواقف)"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج: 5، الأردن، ع (2/أ)، 1430هـ/2009م، ص 58.

² أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 1433هـ/2012م، ص 96، 97.

لهما تحقيق ما كانا يصبوان إليه، وشاءت الإرادة أن يتحقق أملهما على يد تلميذيهما الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والتي آتت الطلبات والرغبات الإصلاحية على يديه أكلها وبخاصة في التعلم. ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الموضوع الإصلاحي فهو بحاجة إلى دراسة مستقلة، ولكن من المفيد أن نقول: إن بذور الإصلاح العلمي وبخاصة في الجامع الأعظم كانت أولاً منطلقة من الجمعية الخلدونية.

يقول الشيخ ابن عاشور: كان الشعور بمسيس الحاجة إلى إمام تلامذة الجامع الأعظم بما يحتاج إليه أهل ذلك العصر من العلوم الفكرية الخارجة عن العلوم الأصلية، والعلوم الآلية للشريعة الإسلامية واللغة العربية، باعثاً لنهوض عزائم النخبة من خريجي المدرسة الصادقية وغيرها من المدارس القائمة بالتعليم العصري العام. فسعوا لإحداث جمعية تهتم بتكميل ما يحتاج إليه مزاولو العلوم الإسلامية من العلوم التي لم تدرج في برامج تعليمهم، أو اندرجت فيها ولم تتوجه إلى مزاولتها عناية الطلبة، فآلت إلى الإهمال.

هذه الجمعية تأسست في 18 رجب سنة 1314هـ بقرار من جناب الوزير الأكبر قاض بتأسيسها، ومهمتها السعي بطريقة علمية للوسائل الموصلة لتوسيع نطاق المعارف، بترتيب دروس ومحاضرات باللغة العربية في علوم الحساب، والمساحة والجغرافيا، والتاريخ، ويتبع ذلك حفظ الصحة ومبادئ الطبيعيات والكيمياء وقد كان لهذه الجمعية ودروسها الأثر العظيم فيما بعد لإصلاح التعليم في جامع الزيتونة وكان لابن عاشور دوره في المشاركة؛ وذلك لتأثره الشديد بمنهج محمد عبده في الإصلاح، واقتناعه به ولأنه كان يمارس فكرته خلال وظيفته كمفت لتونس، وقد عمل ابن عاشور في فتح الفروع العلمية للزيتونة، فعمت فكرته مناطق كثيرة من البلاد وأفاد منها كثير من العباد ولم يكن الشيخ وحيداً في الميدان كما أسلفت، وقد وجد معارضة من كبار العلماء غير الراضين عن منهج محمد عبده، وكان النزاع يحتدم كثيراً بين الشيوخ الراغبين في إصلاح التعليم، وبين الذين يريدون الإبقاء على الجامع كحاله القديم.

إلا أن الحال آل إلى انتصار ابن عاشور بزعامته للحركة الإصلاحية واستقر الأمر على ذلك ولا يأس لو وقفنا قليلاً عند طبيعة هذا الإصلاح الذي نحاه ابن عاشور ومن قبله.

يقول المنصف الشنوفي: ولئن أولى المصلحون التونسيون قضية التعليم كل الاهتمام فإنهم ما فتئوا إلى جانب هذا الجهاد، يجاهدون من أجل قضية ثانية لا تقل أهمية عن الأولى، وهي الإصلاح الديني وتصفية الإسلام مما علق به من أدران التقليد والجمود وقد ذكر هو أيضاً أن أساس الدعوة

الإصلاحية من عهدها الأول الذي قامت عليه هو إدخال لقاح العلوم الكونية والرياضية على الثقافة الإسلامية، لا سيما وأن ما وقع بمصر من إدخال تلك العلوم في مناهج التعليم بالأزهر بسعي محمد عبده كان مثلاً جديراً بالاعتداء إذن قام الإصلاحيون على إصلاح الدين فهل تابعهم ابن عاشور على هذا المنهج؟ إن الجواب على هذا يتطلب العودة إلى الوراء قليلاً لنقول: إن محمد عبده كان له عظيم الأثر في المنهج الإصلاحي للإصلاحيين التونسيين، وبخاصة ابن عاشور الذي تعمق فيه ذلك الأثر، وأصبح صدى للمؤسسة الإصلاحية المصرية، ونحن نعلم أن الشيخ محمد عبده لم يكن ينحو إلى الإصلاح من طريق السياسة وما شاكلتها، تلك الطريق التي كان ينحو إليها الأفغاني، ولكن عبده يرى أن الإصلاح إنما يكون عن طريق تربية الأمة وتعليمها، وينقل في هذا عن محمد عبده أنه اقترح على الأفغاني بعد أن توقفت مجلتهما (العروة الوثقى) عن الصدور قوله: بأن يترك السياسة ويذهب إلى مجهل من مجهل الأرض لا يعرفهما فيه أحد، ثم يختارا من أهله عشرة غلمان أو أكثر من الأذكىء السليمي الفطرة فيربياهم على منهجهما، ويوجها وجوههم إلى مقصدهما يقول عبده: إذا أتيح لكل واحد منهم تربية عشرة آخرين لا تمضي بضع سنين أخرى إلا ولدنا مائة قائد من قواد الإصلاح، ومن أمثال هؤلاء يرجى الفلاح، فقال له الأفغاني: إنما أنت مثبط فهذا وإن كان يبين الفارق بين المنهجين والبونيين الطريقتين، إلا أننا نجد أن هناك مشاركة للشيخ "عبده" في الإصلاح الديني وتنقية الدين مما علق به من البدع والانحرافات فهل تعلق ابن عاشور بأحد جانبي الإصلاح عند الأستاذ الإمام؟

يقول السيد عبد الله الرئيس: الذي يستقري حركة الإصلاح التي قام بها الشيخ ابن عاشور عليه الرحمة، يجد أنها اقتصررت على إصلاح التعليم في الجامع الأعظم وهذا عمل جليل، ولكن يتساءل المرء لم لم تشمل حركة الإصلاح. الإصلاح الديني بمحاربه البدع الممثلة في إنشاء الزوايا والطرق الصوفية والاعتقادات الباطلة مع أن الإصلاح الديني هو صميم دعوة الإصلاح، وما الإصلاح في التعليم إلا خطوة للإصلاح الديني، ... وإنما لنجد الشيخ قد سكت عن هذه الانحرافات والبدع والخرافات، ولم يسع إلى تغييرها فلماذا؟ ثم يستطرد معللاً هذه الظاهرة بثلاثة تعليقات:

الأول: إن بعض أجداده من أقطاب الصوفية ودعاتها، فلعله اعتبر الإنكار يلحق به المذمة لما كان عليه أجداده.

الثاني: ضعفه في مواجهة السلطة والسلطة الفرنسية تشجع أصحاب الطرق الصوفية والمنحرفين؛ فلعله لم يرد إغضابهم، وخشي على نفسه، خاصة أن الباي وحاشيته على هذا المنهج، على الطريقة التيجانية.

الثالث: قوة تيار البدعة وكثره القائمين بها وعليها، واعتضادهم بالباي وحاشيته، وجماعة من العلماء البارزين من شيوخ ابن عاشور وغيرهم وقد لفت النظر إلى مثل هذا الشيخ ابن باديس في أثناء رده على ابن عاشور في فتوى القراءة على الأموات حيث ذكر في معرض الرد على قول ابن عاشور (وإنما شأن العالم في مثل هذا، أن يرغبهم التأسي بالسنة وبيان أنها الحالة الفضلى بقول لين) يقول: وإذا بان أن هذه بدعة وهي ضلالة، فإنها تغير بدرجات التغيير الثلاث فمن استطاع تغييرها باليد فلا يجوز له الاقتصار على اللسان، ثم إننا والله لقد وددنا لو ظفرنا بهذا الذي قلت منك يا صاحب الفضيلة، وودنا لو أنك قمت مرة واحدة من عمرك - وأنت شيخ الإسلام - فرغبت الناس بالتأسي بالسنة، وبينت أنها الحالة الفضلى بقولك اللين، وكلامك العذب الرقيق، ولكن ويا للأسف كانت أول قومة قمتها هي قومتك هاته التي نحن في معالجتها، ودفع أضرارها، وغسل أضرارها ثم ذكر بعد ابن باديس أن ابن عاشور لم ينبس ببنت شفة أمام عادية من عوادي الزمان هذا هو الذي بين يدي، ومن يدري ففعل هناك أمورا أخرى لم تصلنا وهو المظنون - إن شاء الله - ولكننا أيضاً ينبغي أن نحسن الظن بهذه العصابة الإصلاحية وعلى رأسها الشيخ ابن عاشور. فنقول: إن اهتمام ابن عاشور واقتصاره على إصلاح التعليم؛ لأنه كان في نظره من أهم الأصول التي يمكن أن تنهض بحياة المسلمين، وتعالج أدواءهم وتخلفهم، وتدنو بهم من الكمال الروحي والمادي، وقد كان ذلك هو نظر الإصلاحيين بعامة بل إننا نجد ابن عاشور ينص على ذلك في طالعة كتابه: أليس الصبح بقريب وإن الناظر في هذا الكتاب المجعول دستورا للإصلاح يجده مقتصرًا تمام الاقتصار على إصلاح التعليم في مناحيه المختلفة، دون التعرض لإصلاح التدين والفساد الذي ألم بالأمة. على أن الشيخ ند به القلم إلى الحديث عن بعض الجوانب الأخلاقية والتربوية التي يقتضيها إصلاح التعليم، وإننا لنحمد للشيخ هذا الدستور الذي كان منهجه فيه يصطبغ بصبغة الاعتدال، وعلاج الواقع التعليمي الإسلامي من داخله وبالنظر إلى هذا الكتاب المجعول دستورا للإصلاح وإلى غيره من كتب ابن عاشور إضافة إلى الأبحاث التي وصلتني عنه، يمكنني أن أقول: إن الشيخ رحمه الله لم يعر جانب التدين في حياة الناس شيئاً من حركته الإصلاحية! بقي أن ألقى نظرة على ما آل إليه الإصلاح في الأزهر والزيتونة، في عهد المصلحين عبده وابن عاشور.

أما الأزهر فقد آل إلى حالة يرثى لها فبعد أن كان جامعاً شامخاً صار جامعة، أخذ التعليم يتردى فيها إلى نحو لا يحسد عليه، ولقد زرت الأزهر بمصر فرأيت بمنظر يندى له جبين كل مسلم فإننا لله وإننا إليه راجعون وأما الزيتونة فإن نفراً من التونسيين المعارضين لابن عاشور كانوا يرون أن مهمة ابن عاشور كانت علمنة التعليم الزيتوني وإدخاله تحت توجيه وزارة التربية التي يديرها الفرنسيون، وكان بعضهم يرى في ذلك الخطر الماحق على الجامع وقد كانت الزيتونة جامعاً شامخاً ثم صارت جامعة، ثم أصبحت كلية ضمن جامعة مع ما مر بها من مراحل الانحيار العلمي والتردي الموقعي والإغلاق. والذي يظهر لي أن الإصلاحات التي طرأت على الجامعين استغلت استغلالاً خاطئاً فانقلب الإصلاح إلى ما يشبه التخريب - فإننا لله وإننا إليه راجعون-.

والأمل معقود بذوي الهمم العلية من المسلمين لإعادة الجامعين إلى سابق عهدهما وما ذلك على الله بعزيز¹.

الفرع الثاني: عبد الحميد بن باديس

1- مولده ونشأته وتعلمه: ولد الشيخ عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس شهر ربيع الآخرة من سنة 1308هـ الموافق ليوم 4 ديسمبر سنة 1889م بقسنطينة في أسرة عريقة مشهورة بالعلم والجاه والثراء، وأمه السيد زهيرة بنت علي بن جلّول من أسرة فاضلة مشهورة من أعيان قسنطينة أيضاً.

بدأ بن باديس حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي وأتم حفظه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومن شدة إعجاب المؤدّب بذكائه وسيرته الطيبة قدمه ليصلي بالناس صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابة في الجامع الكبير بقسنطينة.

ثم سلمه والده إلى الشيخ حمدان الونيسي (ت 1920م/1331هـ) سنة 1319هـ/

1901م، فدرسه مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية، وحفظ على يديه متون اللغة والنحو ودور الشعر العربي وعيون البيان، وسائر المتون الدينية في الفقه والأصول والفرائض والعقائد والحديث، وظل ملازماً له حتى بعد زواجه يطلب العلم عنده إلى حين هجرته مكرهاً من قسنطينة إلى بلاد الحجاز متبرماً من سياسة فرنسا الاستعمارية تجاه الجزائريين، ورغب ابن باديس أن يهاجر مع شيخه ولكن والده منعه من ذلك.

¹ - جمال محمود أبو حسان، "الإمام محمد الطاهر بن عاشور (سيرة ومواقف)"، مرجع سابق، ص 59 60 61 62.

ولما بلغ الخامسة عشر زوجه والده فأنجب مولودا سماه محمد عبده إسماعيل محبة في الشيخ محمد عبده و اما منعه والده من الهجرة مع شيخه حمدان الونسي إلى الحجاز أذن له أن يهاجر إلى تونس ليتابع تعليمه العالي بجامع الزيتونة المعمور، فقصده سنة 1908م/1325هـ وسنة تسعة عشر عاما، وفي جامع الزيتونة أخذ سائر العلوم العربية والدينية على يد أكابر العلماء من أمثال: الشيخ محمد النخلي القيرواني (ت 1342هـ/1924م)، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور (1296هـ/1397هـ/1879/1973م) والشيخ: محمد الصادق النيفر، وعثمان بن الخوجة، وحمدان المحرشي، والبشير صفر، ومحمد الخضر حسين، وبلحسن النجار، ومحمد بن القاضي، وظل به طالبا للعلم إلى سنة 1912م، حيث تخرج منه يحمل شهادة التطويع، وهي أعلى شهادة جامعية تمنحها الجامعة الزيتونية، ودرّس فيه سنة واحدة 1913م -على عادة الطلبة المتخرجين منه- قبل أن يعود إلى قسنطينة في موافى السنة نفسها، لين يزاوّلون التدريس فيه لمدة سنة بعد تخرجهم ليتدربوا على فنون وطرق التعليم.

وبعد عودته من الزيتونة أواخر سنة 1913م/1331هـ بدأ يدرّس في قسنطينة كوكبة من طلاب العلم، الذين شكلوا بعدها نواة الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر في منتصف الخمسينيات، ولكن مفتيها المعين من قبل الإدارة الاستعمارية الشيخ المولود بن الموهوب -غفر الله له، وعلى الرغم من باعه وتطاوله في العلوم الشرعية والعربية- عارضه بقوة، وسبب له الكثير من المشاكل تنفيذا للسياسة الاستعمارية التي كانت تملّي مسببا نوعا من التعثر لمشروعه الإصلاحي في بدايته، فكر في الهجرة من جديد، واستأذن والده في الحج فأذن له في موسم 1331هـ/1913م، ونزل المدينة المنورة عازما على الحج والهجرة معا، وهناك التقى شيخه الأول حمدان الونسي والشيخ حسين أحمد الهندي المدني والشيخ الوزير التونسي، كما التقى علامة الجزائر وأديبها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي تذاكر معه لمدة أربعة شهور كاملة أوضاع الجزائر خاصة والعالم الإسلامي عامة في ظل موجة القهر والاستعمار الصليبي الحديثة¹.

2- نشاطه الدعوي والإصلاحي:

بعد عودة العالمين الجليلين من الحجاز قطبا الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر الحديثة الشيخ محمد الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي سنة 1338هـ/1920م تبلور الرأي الإصلاحي أخيرا

¹ - أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 1433هـ/2012م، ص 138

لدى الشيخ باديس على ضرورة توحيد الجهود في إطار العمل الجمعي وتأسيس جمعية دينية قوية، تضطلع بالعمل الإصلاحي الإسلامي في الجزائر، لمواجهة المخططات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري الأعزل، وأهم هذه المخاطر:

أ- فساد الطرق الصوفية ونشرها وترويجها للبدع والخرافات والأوهام والأباطيل الطرقية بين صفوف الشعب الجزائري الجاهل، وتواطئها البشع مع الإدارة الاستعمارية لإستغلال الشعب الجزائري.

ب- محاولة إيقاف مد حركة التبشير والتنصير المستمرة بين الشعب الجزائري، التي تستغل ظروفه الصعبة لتنصيره، أو لتحويله عن دينه الإسلامي.

ج- إيقاف زحف الفرنسة، وإنقاذ اللغة العربية محاربة من قبل الاستعمار الفرنسي

د- إيقاف المد التغريبي بين صفوف الشعب الجزائري، الذي يسعى لخلق النخب الجزائرية الطامحة للاندماج في فرنسا

هـ- مقاومة سياسة المسخ والتشويه التي تمارسها الإدارة الاستعمارية تجاه قيم ودين الشعب الجزائري.

و- الإعداد الصحيح لبناء الفرد الجزائري العربي المسلم، الواعي والمتسلح بدينه وقيمه ولغته.

ز- الحفاظ على آخر حصون الممانعة العربية والإسلامية في الجزائر السليبية¹.

3- وسائله الدعوية والإصلاحية: تنوعت أساليب الشيخ عبد الحميد بن باديس الدعوية والإصلاحية، بحيث لم يترك وسيلة ناجحة يستطيع أن يوصل بها الوعي والهدى للناس إلا وطبقها، ويمكن حصر وسائله الدعوية والإصلاحية في الوسائل نذكر منها:

أ- التربية والتعليم وإنشاء المدارس

ب- الخطب والدروس الدينية والمواعظ، وإنشاء المساجد الحرة

ج- البعثات العلمية للمشرق وبخاصة إلى الزيتونة والقرويين

د- الكتابة وإنشاء الصحف والمجلات

هـ- تأسيس الجمعيات الوطنية والمحلية

و- عقد المؤتمرات والندوات والتجمعات المتخصصة والعامة

ز- مهادنة الإدارة الاستعمارية، وإنشاء العلاقات التهادية معهم لغض الطرف عن نشاطه الديني

ح- استغلال نفوذ و ثراء وجاه عائلته وبخاصة أبيه لخدمة العمل الدعوي

ط- الاعتماد على كوكبة من العلماء الأجلاء المخلصين العاملين¹.

¹ - المرجع نفسه، ص 143.

الفرع الثالث : محمد الأمين العمودي

1- مولده ونشأته وتعلمه: ولد في مدينة (وادي سوف)، وتعلم في كتابها وبالمدرسة الابتدائية الفرنسية، وفيها مبادئ العربية والعلوم الإسلامية على يد عمه الشيخ (عبدالرحمان العمودي)، أحد قادة حزب الشعب الجزائري الاستقلالي بمدينة واد سوف² ولما تم تعليمه الابتدائي والإعدادي في المدرسة الفرنسية بوادي سوف، التحق بالمدرسة العليا بقسنطينة (فرنكو ميزيلمون _ الفرنسية الإسلامية) وقد بلغ السادسة عشرة من عمره، ليتخرج منها بشهادة المحاماة والترجمة³.

ثم اشتغل كاتب عدالة في بلدة (فج مزالة)، ثم ترجمانا عدلا في بلدة (وادي الماء) ثم وكيلا شرعيا بمدينة بسكرة، ثم وكيلا ومخلفا بالجزائر العاصمة، ثم صار رئيس جمعية الوكلاء الشرعيين بالجزائر⁴ وكان ذا حماس ونشاط سياسي متميز في إطار الحركة الوطنية، ثم في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لينتخب أمينا وكاتبا أمينا وكاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين سنة 1933م 1936م نظرا لقدراته في الكتابة والتدبير الإداري والقانوني، وفي التعامل مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية، ثم اختير ليكون عضوا في وفد المؤتمر الإسلامي المتوجه إلى فرنسا سنة 1936م، وصار رئيس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري التي أسسها جماعة من الشباب الجزائري للحفاظ على مبادئ المؤتمر الإسلامي، ومنهم الشيخ الفضيل الورتيلاني⁵.

أنشأ جريدة (الدفاع) باللغة الفرنسية للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين المضطهدين، وقد صدر العدد الأول منها يوم 26 جانفي 1934م، وظلت تصدر إلى يوم 10 أوت 1939م، بعد أن أصدر منها (222) عددا، وكانت تصدر صبيحة كل يوم جمعة⁶.

2- نشاطه الإصلاحي:

كانت بداية نشاطه في مجال الدعوة الى إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري من خلال الصحافة، حيث كان ينشر مقالاته في جريدة الإقدام التي كان يصدرها الأمير خالد، ثم بجريدة المنتقد التي كان يصدرها ابن باديس وجريدة الإصلاح التي كان يصدرها الطيب العقبي، كما اظهر نشاطا سياسيا

¹ - أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، مرجع سابق، ص 144 145.

² - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد الامين العمودي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة 1988م، ص 16.

³ - المرجع نفسه، ص 16 و 17.

⁴ - المرجع نفسه، ص 17.

⁵ - المرجع نفسه، ص 18.

⁶ - محمد الأخضر عبد القادر السائحي، محمد الامين العمودي، مرجع سابق، ص 19.

بمساندته للأمير خالد في حملته الانتخابية ثم مع الدكتور سعدان حين ترشح ببسكرة. ومع تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 اتضح دوره الإصلاحي، إذ كان من المؤسسين للجمعية و عين أميناً عاماً لها ، واستطاع بناء علاقه مع ابن باديس و الأمير خالد من قبل أن يوجه مطالب جمعية العلماء بعيداً عن تعنت الإدارة الاستعمارية و تحرشاتها، و حتى يتمكن من تبليغ أهداف الجمعية أصدر جريدة "الدفاع" LA DEFENSE باللغة الفرنسية حتى تصل إلى المتعلمين بلغة الاستعمار .

برز دور العمودي السياسي في الجهود التي بذلها لتنظيم المؤتمر الإسلامي ، وكان أحد الموفدين إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة الفرنسية كما قام بحملة شرح و توعية لنتائج المؤتمر بعد عودته من باريس، أنشأ عام 1937 جمعية شباب المؤتمر الإسلامي. وظل العمودي على نشاطه إلى غاية الحرب العالمية الثانية أين فضل اعتزال السياسة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية و رغم أنه لم يظهر أي نشاط ثوري مباشر إلا أن السلطات الاستعمارية لم تغفله بل اختطفته يوم 10 أكتوبر 1957، وبعد عدة أيام وجدت جثته بنواحي العجبية شرق مدينة البويرة¹.

¹ - ناصر الرباط، محمد الأمين العمودي، www.m.marefa.org، 2020/06/12.

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

المطلب الأول: مجتمع الدراسة ومجاله

المطلب الثاني: تعريف الاستبيان وتحليل نتائجه

المطلب الثالث: اللقاء مع الميدان

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: مجتمع الدراسة ومجالاته

الفرع الأول: مجتمع الدراسة

اعتمدنا في بحثنا على المجتمع الأصلي والمتمثل في الجمهور العام من مستويات مختلفة من حيث المستوى الدراسي والجنسي والعمرى

ولقد اعتمدنا حوالي ستون عينة مقسمة بين استمارات ومقابلات لأن الوضع الراهن لم يسمح لنا أن تكون العينة أكثر من ذلك، إذ لا بد أن نقوم بسحب عينة من مجتمع الدراسة للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على كل المجتمع، فالمجتمع الأصلي لهذه الدراسة هو فئة الشباب باختلاف مستوياتهم، حيث قمنا بأخذ عينة منه عددها خمسون والمراد تحديد سماتها ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبق المعايير الإحصائية.

الفرع الثاني: مجالات الدراسة

اعتمدنا في دراستنا لموضوع الدعوة إلى الله والشباب المسلم دراسة ميدانية حول عينة من شباب الوادي وقد خصصنا بدراستنا فئة الشباب وذلك بتوزيع الاستبيانات على بعض الشباب في المساجد وجامعة الشهيد حمه لخضر وثانويات مختلفة وأحياء مختلفة لسيدي عبد الله، حي المنظر الجميل ...

المجال الزماني: لقد دامت دراستنا حوالي شهرين أما الفترة التي قمنا بتوزيع الاستبيانات الخاصة بالدراسة واسترجاعها دامت حوالي أسبوعين

المجال البشري: اعتمدنا في دراستنا على المجتمع الأصلي المقدر بحوالي 50 مفردة والتي بواسطتها نستطيع ولو بالتقريب تعميم النتائج على المجتمع الأصلي للدراسة المتمثل في الشباب.

المطلب الثاني: تفريغ الاستبيان

في دراستنا اعتمدنا على الاستبيان وتعريفه كالآتي:

هو نموذج يضم مجموعة الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية أو عن طريق البريد¹. ولقد استخدمنا هذه الأداة لما لها من أهمية في جمع البيانات الميدانية التي تعسر جمعها عن طريق الأدوات الميدانية الأخرى.

حيث تم بناء وصيغة أسئلة الدراسة وعرضها على الأستاذ المشرف وأساتذة أخرى لتحكيمها و استعانا بصياغة الأسئلة من مذكرات سابقة وقمنا بتعديلها والأخذ بتحكيم الأساتذة ثم قمنا بصياغة الاستمارة بشكلها النهائي.

تتكون الاستمارة من محورين متضمنة 22 سؤالاً

المحور الأول: متعلق بالبيانات الشخصية وتضمنت خمسة أسئلة

المحور الثاني: أسئلة كانت تدور حول الدعوة وأهميتها وحكمها وكل الأمور التي تتعلق بها من مجالات وأساليب... الخ.

الفرع الثاني: تحليل النتائج

لقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية قصد التعرف على الشباب ودورهم في الدعوة إلى الله ومدى قيامهم بها ومدى فعاليتهم فيها عدد أفراد العينة 50 فرد وقد كانت الاستجابة منهم بالكامل كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم: 1

عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المسترجعة	عدد الاستمارات الملغاة	القابلة للتحليل	معدل صدق العينة
50	50	1	49	98%

اعتمدنا في تحليل النتائج الطريقة الآتية:

حساب النسب المئوية في الجدول:

¹ - محمد علي محمد، علم الاجتماع والمهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة، 1980م، ص 339.

س: التمثيل النسبي 50 ← 100%

ن: تمثيل العينة ن ← س

$$\text{س: } \frac{100 \times \text{ن}}{50}$$

الجدول رقم: 2 يمثل نوع الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	39%	78%
أنثى	10	20%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

يتضح من خلال الجدول أن العينة المتكونة من 50 فرد أغلبهم ذكور حيث قدرت نسبتهم 78% من مجمل أفراد العينة وقدرت نسبة اناث بـ 20%.

والملاحظ من الجدول أن أكثر الذين يقومون بالدعوة هم الذكور وذلك راجع لأن الذكور لهم الجرأة الكافية والشجاعة ولهم الحرية أكثر من الإناث كما يقول الدكتور علوان عبد الله ناصح: «أيها الإخوة: لاشك أن الشابات المؤمنات يدخلن في مسؤولية حمل رسالة الإسلام إلى بنات جنسهن من النساء لأننا نذكر الشباب نذكر ذلك على وجه التغليب كما يقول علماء اللغة لكون الشباب الذكور أكثر حماساً واندفاعاً وأطلق خروجاً وتجوالاً وأقدر تجمعاً ولقاء»¹.

الجدول رقم: 3 العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 15 إلى 25 سنة	22	44%
من 25 إلى 30 سنة	27	54%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

¹ - عبد الله ناصح العلوان، دور الشباب في حمل رسالة الإسلام، دار السلام، السعودية، ط1، ذي القعدة 1402هـ، ص 3.

الملاحظ أن النسب كانت متقاربة ولكن الأعلى كانت الفئة الثانية وذلك لأنهم قد تجاوز سن المراهقة وهي المرحلة الطائشة غير مستقرة وأيضا في أن هذه الفئة يكونوا قد أكملوا الدراسة ولهذا يتفرغون لدعوة وقد استقرت حياتهم فلهذا كانت أعلى نسبة من الفئة الأولى.

الجدول رقم: 4 المستوى الدراسي

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	8	16%
متوسط	8	16%
ثانوي	12	24%
جامعي	21	42%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن النسبة العالية للقائمين بدعوة وهم ذوي المستوى الجامعي وذلك بسبب اكمال الدراسة ونضوج الوعي لديهم وبلوغ أسمى مراتب التعليم وانفتاحهم على ثقافات عدة واكتسابهم الخبرة.

أما بالنسبة التي تليها فهم شباب الثانوية وذلك راجع للسبب التي تم ذكره سابقا أنهم في مرحلة المراهقة وبداية النضج.

أما النسبة الابتدائيين والمتوسطين فكانت متساوية وذلك لأن الشباب لم يكن متشبع بالعلم ولم يكتمل تعليمه والانقطاع المبكر عن الدراسة جعله هذه النسب تكون ضئيلة.

الجدول رقم: 5 الالتزام بالواجبات الدينية

الالتزامية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	18	36%
قليلا	2	4%
متوسط	29	58%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة المئوية الأكثر في الالتزام بالواجبات الدينية كانت متوسطة وذلك راجع للانشغال بالأمور الدنيوية ومتوسطة تدل على أن القيام بالواجب فقط أما النسبة الثانية فكانت مدى الالتزام كثيرا وذلك راجع إلى قوة الإيمان والتشبع الديني والفكري والعلمي. أما النسبة الأخيرة والتي تكاد تكون منعدمة وهي قليلة الالتزام وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف الوازع الديني.

الجدول رقم: 6 حفظ القرآن الكريم

النسبة المئوية	التكرار	حفظ القرآن
42%	21	أقل من ربع
20%	10	أكثر من الربع
10%	5	نصف
10%	5	أكثر من النصف
16%	8	الكل
2%	1	الملغاة
100%	50	المجموع

الملاحظ أن أعلى نسبة من حفظ القرآن كانت أقل من الربع وذلك راجع إلى أن الشباب لم يكن لديهم وقت الفراغ ليتفرغوا لحفظ القرآن والنسبة التي تليها كانت أكثر من الربع والفئة الموالية كانت تحفظ كلام الله كله والنسب المتساوية كانت للنصف وأكثر من النصف.

الجدول رقم: 7 أهمية الدعوة

النسبة المئوية	التكرار	أهمية الدعوة
98%	49	مهمة
0%	0	غير مهمة
2%	1	الملغاة
100%	50	المجموع

نلاحظ أن هناك إجماع على أهمية الدعوة وذلك لأنها الواجب الذي كلف بها الأنبياء من قبله وللبشر أجمع على مر العصور.

الجدول رقم: 8 إقامة الدعوة

النسبة المئوية	التكرار	إقامة الدعوة
94%	47	نعم
4%	2	لا
2%	1	الملغاة
100%	50	المجموع

نلاحظ أن إقامة الدعوة كانت تكون نسبتها قليلة وهذا راجع لأن الشباب عندهم وظيفته الدعوية وواعين لها وقد كانت النتائج تدل على ذلك من خلال سؤال الشرح في فتمثلت الأغلبية في الحث عن الصلاة أو الكف عن السب أو التدخين.... الخ

الجدول رقم: 9 حكم الدعوة

النسبة المئوية	التكرار	حكم
38%	19	فرض
46%	23	واجب
14%	7	مستحب
2%	1	ملغاة
100%	50	المجموع

نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت حكم الدعوة واجبة وذلك لتأكيد عليها في الكتاب والسنة وتليها النسبة التي تنص على أنها فرض وبعدها نسبة المستحبة وهذا راجع لاختلاف العلماء في تحديد الحكم.

الجدول رقم: 10 تجاوب الناس مع نشاطك الدعوي

التجاوب	التكرار	النسبة المئوية
القبول والاستجابة	30	60%
الرفض	2	4%
اعتباره تدخل	9	18%
لا مبالاة	8	16%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن تجاوب الناس مع النشاطات الدعوية كانت أغلبها بالقبول والاستجابة وذلك راجع لتعطش الناس للدعوة والنصح ومن يأخذ بيدهم إلى الصلاح و تليها اعتباره تدخل في شؤون الآخرين وذلك راجع للتعصب بعض الأفراد وعنادهم وإصرارهم أنهم على حق ثم تتبعها اللامبالاة وتختتمها بالرفض.

الجدول رقم: 11 التغيير

التغيير	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	7	14%
قليلا	37	74%
نادرا	5	10%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن أعلى نسبة كانت أنها تتقبل وتتغير قليلا لأن الدعوة تستلزم عليها الاستمرارية و طبيعة النفس امارة بالسوء ونقص الإيمان تليها نسبة التغيير كثيرا ثم تتبعها نادرة التغيير. وبحكم صعوبة التغلب على النفس وطبيعة الإنسان العنادية تجعل التغيير يحظى به إلا ذوي الإيمان القوي والوازع الديني.

الجدول رقم: 12 رؤية المنكر

النسبة المئوية	التكرار	رؤية المنكر
60%	30	تبادر بالنصيحة
26%	13	تسكت
12%	6	تتجاهله
2%	1	الملغاة
100%	50	المجموع

نلاحظ أنها أعلى ردة فعله كانت المبادرة بالنصيحة وذلك لأن دين الإسلام يحث على النصيحة يليها السكوت وذلك لخوف من ردة العفل المدعو وآخرها التجاهل لمن يكونوا لم يستمكوا وضعيفي الشخصية

الجدول رقم: 13 مجالات الدعوة

المجال	اجتماعية	سياسية	اقتصادية	أخلاقية	كل المجالات	الملغاة	المجموع
التكرار	17	4	1	10	17	1	50
النسبة المئوية	34%	8%	2%	20%	34%	2%	100%

نلاحظ من هذا الجدول أن المجالات الدعوية تمثلت في حالتين متساويتين المجال الاجتماعي وكل المجالات وهذا راجع لكل حسب نظره وتخصسه وعصره الذي يعيش فيه ومجتمعه تليها نسبة المجال الأخلاقي لما له من أهمية كبيرة ثم يليه ثم الاقتصادي.

الجدول رقم: 14 العوائق الدعوية

العوائق	بشرية	مادية	سياسية	إعلامية	أسرية	عملية	الملغاة	المجموع
التكرار	20	11	5	5	5	3	1	50
النسبة المئوية	40%	22%	10%	10%	10%	6%	2%	100%

نلاحظ أن أكبر نسبة كانت العائق البشري لها طبيعة البشر الصلبة والعنيدة يليها العائق المادي لما له من أهمية كبيرة فبدون مادة لا يستمعون لك أما العوائق السياسية والإعلامية والأسرية كانت متساوية وكل حسب ظروف نشأته وظروف دعوته وتذليلها العائق العملي.

الجدول رقم: 15 الفئات التي تستهدفها الدعوة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الكبار	9	18%
الصغار	5	10%
الشباب	18	36%
النساء	17	34%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن هناك فئتين متقاربتين الشباب والنساء هم أكثر الفئات التي تستهدفها الدعوة وذلك يرجع إلى أن الشباب هم من تلزمهم الدعوة لأنهم عماد الدولة الإسلامية وأساسها وبهم تنهض الأمة والنساء لأنهم هم المسئولون على التربية وتنشئة الأجيال يليها الكبار وبعدها الصغار.

الجدول رقم: 16 التنوع في الأساليب وفيما تتمثل

الأساليب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	68%
لا	15	30%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن النسبة الأكثر هي أنه هناك أساليب وذلك راجع للتطور الذي نعيشه والعولمة وتغيير طبيعة الأنفس يستلزم عليهم التنوع في الأساليب والأخرى بعدم وجود الأساليب بنسبة 30% وذلك راجع لعدم التطوير في الدعوة عند بعض الدعاة.

الجدول رقم: 17 تمثيل الأساليب

الأساليب	التكرار	النسبة المئوية
التدرج	12	24%

السؤال والجواب	9	18%
بالقصة	13	26%
الترغيب والترهيب	8	16%
أخرى	2	4%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن هناك تقارب بين الأساليب المستخدمة في الدعوة فكانت أو أسلوب هو التشبيه بالقصة وضرب الأمثال وذلك لأن الأسلوب الأكثر نجاعة وتأثير في كل النفوس فهذا الأسلوب يؤثر على المتعلم الأمي والجاهل كل الفئات يليها التدرج في الدعوة ثم السؤال والجواب ثم الترغيب والترهيب ثم الأساليب الأخرى.

الجدول رقم: 18 الدعوة عبر الانترنت

الانترنت	التكرار	النسبة المئوية
مقبولة	39	78%
غير مقبولة	10	20%
ملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ من هذا الجدول أن الأعلى نسبة كانت قبول الدعوة لأن العصر الحالي هو عصر التطور والتكنولوجيا وأصبح الإنسان أكثر عرضة للإنترنت أما النسبة بعدم القبول يرجع السبب لعدم فقدان الدعوة لمصادقيتها عبر الانترنت.

الجدول رقم: 19 الإقامة بدعوة عبر الانترنت

الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
قمت	39	68%

لم أقم	10	20%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن نسبة القيام بدعوة عبر الانترنت هي الأكثر نسبة 68% وذلك راجع لرغبة الدعاة والشباب في تحسين الوضع الراهن بأي وسيلة ناجحة ونسبة 20% لم يقومون بها

الجدول رقم: 20 كيف تراها

كيف تراها	التكرار	النسبة المئوية
ناجحة	38	76%
فاشلة	11	22%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن النسبة العالية كانت لنجاح الدعوة عبر الأنترنت لأن انسان دائما يستخدمها ولذلك فهو يرى الدعوة إلى الله في كل زمان ومكان هي ناجحة أما النسبة الأخرى فكانت فاشة لعدم التلقي أو الرفض من طرف المدعوين بها.

الجدول رقم: 21 الدعوة إلى الله في الحي الذي تسكنه وفيما تتجسد

هناك دعوة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	74%
لا	12	24%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن النسبة العالية كانت أن هناك دعوة إلى الله في الأحياء بنسبة 74% وتجسدت في الأئمة وحلقات الدروس وحلقات تحفيظ القرآن وطلاب الشريعة وحلقات النساء والنشاطات الجمعوية للجمعيات وأما الأخرى فكانت لا نسبة 24% وذلك راجع لعدم وجود الوعي ونقص الوازع الديني بين الناس وعدم فهم الواجب الدعوي.

الجدول رقم: 22 احتياج المجتمع

الاحتياج	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	38	76%
قليلا	11	22%
نادرا	0	0%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت أن الاحتياج المجتمع للدعوة كثيرا نسبة 76% وذلك لما نراه في يومنا هذا من بعد الناس على الدين والاهتمام بالأمور الدنيا وأما النسبة الأخرى كانت قليلا فلكل حسب حبه و ما يراه فيه أما نادرا لم تسجل أي نسبة 0%.

الجدول رقم: 23 الجنس الذي يستلزم أن يمارس الدعوة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	26	52%
الذكور	23	46%
الملغاة	1	2%
المجموع	50	100%

نلاحظ أن هناك تقارب بين الجنسين إلا أن جنس اناث تحصل على 52% وذلك لأن المجتمع أصبح تلبثه إناث والمرأة هي البنت هي الأخت هي الزوجة هي الأم فعلاقة مختلفة تستلزم عليها ممارسة الدعوة أكثر أما الذكور فكانت 46% وذلك لأنه الذكور أصبحوا قلة عدد في المجتمع.

الجدول رقم: 24 الآفات الاجتماعية التي تكون في موضوع الداعية

الآفة	الغش	السب	التحرش	المحسوبة	الخلوة	المخدرات	الزنا	أخرى	الملغاة	المجموع
التكرار	7	6	7	4	5	7	6	7	1	50
النسبة	14	16%	14%	8%	8%	14%	12	14%	2%	100%

			%					%	المئوية
--	--	--	---	--	--	--	--	---	---------

انطلاقاً من النتائج نقسم الدرجات إلى خمسة في المرتبة الأولى كانت الآفات من الغش والتحرش والمخدرات والأخرى نسب متساوية هي 14٪ ولذلك لما يعايشه في المجتمع من انتشار الغش في كل المجالات والتحرش لما نراه يوميا والمخدرات والآفات ألا نرى أما السب والزنا فكانوا في النسبة المئوية نسبة 12٪ وتليها الخلوة وتحتّم بالمحسوبة وكل هذه الآفات كل داعية وما يعايش في مجتمعه وزمانه.

الجدول رقم: 25 الأبعاد الدعوية

الأبعاد	علمية	معاملات	الأخلاق	أخرى	الملغاة	المجموع
التكرار	5	14	20	10	1	50
النسبة المئوية	10٪	28٪	40٪	20٪	2٪	100٪

من الجدول نلاحظ ن أغلب الشباب يعتقدون أن الأبعاد الدعوية تكون في الأخلاق وذلك لما يوجد ونعيش انتهاكات في الأخلاق والأخلاق أسمى شيء حتى رسول الله ﷺ في قوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وتليها الأبعاد في المعاملات لما لها من أهمية والمعاملات نصف الحياة العادية وتليها أبعاد أخرى بنسبة 10٪ وتليها أبعاد علمية 5٪.

26

كان سؤال اختياري ويتمثل في تلخيص التجربة الدعوية فكانت أغليبتها بين الأصدقاء أو العائلة وتمثلت الدعوة كآتي: حسب النسب ايراد من طرف الشباب:

أولاً: كانت الدعوة إلى الصلاة

ثانياً: الابتعاد عن التدخين والمخدرات

ثالثاً: إلى حفظ القرآن

رابعاً: الابتعاد عن العلاقات المحرمة

خامساً: الكف عن انتهاك الأعراض

سادساً: وصل صلة الأرحام

سابعاً: حب الدين

ثامناً: التحرش

تاسعا: اعطاء الرشوة

عاشرا: ارتداء الحجاب وقد لفت انتباهي طريقة من أحد الشباب أنه يدعوا إلى الله بطريقة مخالفة ومحبة عن طريق الإنشاد وتقديمه للفن والدعوة إلى الله بأسلوب مخالف.

ملاحظة عامة على الاستبيان:

كملاحظة عامة نجد أن اقبال الشباب عن الدعوة كبير وأكثرهم ذكور وكل منهم طريقته وأسلوبه ومجالاته ومهما تنوعت يبقى الهدف واحد وهو الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: اللقاءات الميدانية

تعريف المقابلة:

لغة: مقابلة هي المواجهة ومقابلة مثله¹.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، حرف القاف (قبل)، ج12، ص 16.

اصطلاحاً: المقابلة هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو الأشخاص الآخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة¹.

أهمية المقابلة:

- تعتبر المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي
 - تتحول من أداة اتصال و وسيلة التقاء إلى تجربة عملية خاصة ما يتعلق بميدان الدعوة إلى الله².
- أهداف المقابلة:**

- التوسع في جمع المعلومات
 - إتاحة الفرصة أمام المقابل بتشكيل الجو الاجتماعي الذي يسمح بين الباحث والمبحوث مما يسهل إمكانية الحصول على معلومات صريحة منه³.
- مصادقية أسئلة المقابلة:**

لقد وظفنا بعض الأسئلة في مقابلتنا التي أجريناها مع بعض الدعاة وحكمنا فيها بعض الأساتذة والأستاذ المشرف

مقابلة عبد اللطيف شنوف:

لقد جرينا مقابلة مع الداعية عبد اللطيف بن أحمد شنوف، البالغ من العمر 38 سنة، متزوج وأب لأربعة بنات الناشط في العمل الدعوي منذ سبع سنوات وفي إطار هذه المقابلة سألنا بعض الأسئلة فكانت إجابته كالتالي:

- ما هو سبب اختيارك لممارسة الدعوة إلى الله؟
- لم يكن اختيار شخصي بل كان توفيق من الله سبحانه وتعالى وكان الدافع الأكبر هو رؤية الشخصيات المنحطة في هذا الزمان.
- ما هو الميدان الذي اخترته لتمارس فيه دعوتك إلى الله؟
- اختار المساجد والجمعيات الخيرية لممارسة دعوته فيها وذلك وفق إطار قانوني
- في منظورك فيما تتمثل أهمية عمل الشباب الدعوي؟

¹ - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، ط1، ص 322.

² - أنظر: ملحم سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط3، 2005، ص

³ - أنظر: حسين سمير محمد، بحوث اعلام، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 1995، ص

يرى أن الشباب هو ركيزة المجتمع وقوته، ولكن الشباب لديه طيش يحتاج إلى التوجيه والنصح والإرشاد.

● هل ترى أن العمل الدعوي الشبابي دور في المجتمع؟

يرى أنه روح المجتمع ولديه دور كبير في إصلاحه

● ما هي أهم الصعوبات التي واجهتك كداعية؟

عدم التقبل من طرف الآخرين والحسد الدفين، وردود الأفعال السيئة والتعرض والاعتداء وكذلك عدم اجتيازه للشهادة حتى وفقه الله في ذلك.

● ما هي المواضيع الدعوية الأكثر تأثيراً في الشباب من خلال تجربتك الدعوية؟

المواضيع التي يدعو إليها مختلفة، ولكن أغلبتها مخاطبة للواقع

التحليل:

صرح الداعي أنه توجع إلى هذا المجال بسبب تنقله وعمله في أماكن مختلفة وكان كل مرة يؤسفه ويحزنه ما يراه من منكرات وعصيان في مكان عمله وغيرها وهذا ما دفعه للدعوة والتعمق فيها ووفق الله لذلك، حيث اختار المساجد والجمعيات ليمارس فيه دعوته، وأن نظرتة للشباب نظرة تفاؤل حيث يرى أنه هو روح المجتمع وركيزته.

مقابلة صلاح الدين بن عمر¹:

لقد أجرينا مقابلة مع الطالب صلاح الدين بن عمر، البالغ من العمر 25 سنة الناشط في العمل الدعوي منذ التحاقه بالجامعة، وفي إطار هذه المقابلة سألناه بعض الأسئلة وكانت إجابته كالتالي:

● ما هو سبب اختيارك لممارسة الدعوة إلى الله؟

اخترت الدعوة إلى الله لأن المجتمع الذي أعيش به بحاجة ماسة لذلك فقد كثرت الآفات وتأزمت العلاقات وتشتت وتفرت العائلات وأصبح المجتمع أو الفرد معرضاً في كل حين للمخاطر من جميع النواحي، وكثرة الفتن والجهل بأمور الدين وهي المشكل الكبير للأسف، ونسعى بذلك على أن نغرس حب الله وحب نبيه وسنته ﷺ وزرع القيم الدينية في الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة وتوضيح الصورة الأمثل للدين اسلامي ومحاولة زرع حب الدعوة لله سبحانه وتعالى.

● ما هو الميدان الذي اخترته لتمارس فيه دعوتك إلى الله؟

¹ - تمت مقابلة بن عمر صلاح الدين يوم السبت 23 ماي 2020 على الساعة 12:00 زوالاً

الميدان الذي اختاره ليس مقيد على أمر واحد وإنما أمور كثيرة أينما وجدت فرصة وتكون الدعوة فيه متاحة لن أراجع والسبل متعددة مثلاً انشاء مركز ديني فيه يكتسب الفرد المعلومات الدينية ويها تحفيظ القرآن الكريم وإنشاء دروس وحلقات وهكذا

● في منظورك فيما تتمثل أهمية عمل الشباب الدعوي؟

تتمثل أهمية عمل الشباب الدعوي في محاولة اتقرب من هاته الفئة الحساسة في المجتمع وهي فئة الشباب بنفسها لأن الفرد يؤثر عليهم كلما كان قريب منهم، فالدين نصر بالشباب وخذل بالشباب، وبما أنها الفئة الحساسة في المجتمع ولا بد من دعمها وزرع ثقافة الدعوة عند الشباب لكن ذلك يُحصل نتائج كثيرة ومنها يتمكن الذي هو منحرف أن يتعظ بزميله ويتخذه قدوة وبذلك يستقيم.

● هل ترى أن العمل الدعوي الشبابي دور في المجتمع؟

نعم أكيد له دور مهم في المجتمع لأن الفئة الأكثر عرضة للفتن ومخاطر هي فئة الشباب فإن كان لهم المراكز الدعوية الشبابية والبرامج الدعوية سيكونون أقل عرضة لذلك كما أن لهم تأثير إيجابي على المجتمع من خلال النشاط والهمم والرسائل الشبابية لأن الكل يرى أن الشباب فاسد وضائع وإن كانت الرسالة الدعوية من طرف الشباب يتقبلها المدعو ويفرح بها وهاته نقطة إيجابية وجب دعمها كما ذكرت سالفاً.

● ما هي أهم الصعوبات التي واجهتك كداعية؟

عندما أقول صعوبات لحد الآن ليست لدي لمسة عميقة في هذا المجال وبالأحرى لازلنا في أول الخطوات لذلك، والصعوبات أكيد تكون ومن بينها أن المجتمع يتخذك قدوة وكل كلمة أو فعل أنت محاسب عليها من العباد قبل رب العباد ولم أدرك الصعوبات بعد حتى أطرحها عليكم.

التحليل:

يقول الداعية أن البيئة التي يعيش بها الإنسان هي التي تدفعه إلى الدعوة لما يراه في بيئته من آفات وغيرها، فيحاول أن يزرع حب الله وسنة رسوله ﷺ في النفوس لكي تبتعد عن هذا الجهل، ويرى أن جهد الشباب في مجال الدعوة ونشاطاته يبعد عنه كل الفتن والمخاطر وكذلك هو نصر للدين بإذن الله تعالى.

مقابلة عبد الرزاق تامة¹:

¹ - تمت مقابلة عبد الرزاق تامة يوم الأربعاء 20 ماي 2020 على الساعة 10:00 صباحاً.

أجريننا مقابلة مع الداعية عبد الرزاق بن محمد الصالح تامة، البالغ من العمر 59 سنة، معلم لكتاب الله منذ سنين عديدة حيث تخرج على يديه الكثير من الحفظة وهذا بفضل الله عز وجل ،وفي إطار هذه المقابلة طرحنا عليه بعض الاسئلة وكانت إجابته كالتالي :

● ما هو سبب اختيارك لممارسة الدعوة إلى الله؟

كان الدافع في ممارسته للدعوة وتوجيه الناس إلى الخير وهو ظهور الصحوة الاسلامية وتعاونت مع إخواني في الدعوة والتوجيه ومن بينهم الأستاذ محمد جابر والاستاذ عبد الرزاق دربال وغيرهم من شباب الصحوة.

● ما هو الميدان الذي أخترتة لتمارس فيه دعوتك إلى الله ؟

لقد اختار ميدان الدعوة وهو جمعية الإرشاد والاصلاح ثم مجتمع السلم

● في منظورك فيما تتمثل أهمية عمل الشباب الدعوي؟

يجب على الشباب حسن اختيار صاحب والجلس الصالح واغتنام فرصة الشباب للدعوة وذلك في النوادي الرياضية أو التجمعات الشبابية مثلاً

● هل ترى أن للعمل الدعوي الشبابي دور في المجتمع؟

يرى أن العمل الدعوي الشبابي في المجتمع واجب وأمانة ومسؤولية اتجاه الله تعالى.

● ماهي أهم الصعوبات التي واجهتك كداعية؟

من بين الصعوبات التي واجهته وهي عدم الوعي من بعض الشيوخ في الحي وهذا ما يجده كل داعية في كل وقت وحين

● ماهي المواضيع الدعوية الأكثر تأثيرا في الشباب من خلال تجربتك الدعوية؟

يرى أن المواضيع الأكثر تأثيرا في الشباب هي الالتزام بالكتاب والسنة ورفض البدعة وعمارة بيوت الله وحفظ كتابه والمحافظة على الصلوات في وقتها

التحليل:

رغم كل الصعوبات التي واجهت الداعية من فقر وتحدي إلا أنه وفقه الله في خدمته من تحفيظ للقرآن وتقديم الدروس والمواظظ ونشر الوعي في الحي الذي يقطنه.

وَالْعَمَلُ

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبي آخر الرسالات أما بعد:

فقد تم بعون الله ونعمته أن أتمنا هذا البحث حيث توصلنا إلى أهم النتائج:

- ✓ دور الشباب في الدعوة إلى الله بدأ مع وجود البشرية
- ✓ أن مرحلة الشباب أهم مرحلة عند الإنسان ولأهميتها ذكرت في كم من موضع في القرآن والسنة
- ✓ أن أغلب الأنبياء كانوا شباب عندما نزل عليهم الوحي.
- ✓ معظم الصحابة الذين التفوا حول الرسول ﷺ كانوا من الشباب
- ✓ أن للدعوة وسائل مختلفة ومجالات متعددة وأساليب متنوعة فعلى الداعية أن يكون له إحاطة بها
- ✓ أن شباب الوادي شباب متفهم و واعي لمدى أهمية الدعوة إلى الله والقيام بها وهم يؤدون الرسالة
- ✓ على الداعية اختيار النماذج الإنسانية ذات التجارب المفعمة بألوان الكفاح لتكون قدوة له.
- ✓ أن الأنبياء والرسل جميعا دعوا إلى التوحيد إلى الله وحده لا شريك له في مختلف المجالات العقيدية والأخلاقية والاجتماعية.....
- ✓ الإصلاح مهم في المجتمع ويجب أن يكون لوجه الله عز وجل وعلى المصلح أن يصلح نفسه أولا ولا يخالف أقواله وأن يكون بالأفعال وليست إلا أقوال فقط.
- ✓ أن الأنبياء الثلاث عليهم السلام لم يتركوا منفذا من منافذ التأثير على المخاطب إلا سلكوه سواء ذلك ما يتصل بمخاطبة العقل لإثارة بواعث التفكير السليم أو الجانب الوجداني لإثارة العواطف والأحاسيس.
- ✓ أن الدعوة قد اقتضت المعاودة والإصرار والإلحاح لمواجهة عناد الأقوام ورفضهم للدعوة واستعمالهم لأساليب كالترغيب والترهيب والبشارة والتحذير أيضا.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين
- هذا فإن أصبنا فمن الله ذو الفضل العظيم وإن أخطأنا من أنفسنا ومن الشيطان الرجيم.

الفہارسی

فہرسی اللہیات

فہرسی الاحادیث

قائمتہ المصاوير والمرآة

فہرسی الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها - السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة [2]		
﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	23	17
﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	186	17
سورة آل عمران [3]		
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُئِيمُ﴾	45	28
﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾	49	29
﴿يَتَأْهَلِ الْكِتَابَ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾	71-70	29
سورة النساء [4]		
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	165	25
سورة المائدة [5]		
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾	110	29
سورة الأعراف [7]		
﴿وَقَالَ مُوسَى يُفْرِعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	105-104	24
سورة يونس [10]		
﴿وَعَاخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	10	17
سورة يوسف [12]		
﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي﴾	33	30
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ﴾	34	30
﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُؤْشَمُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	35	30
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾	36	30-13

31	37	﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزَرَّقَانِهِ﴾
31	40/37	﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
31	39	﴿يَصْدَحِي السَّجَنُ ۖ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾
32	40	﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
13	62	﴿وَقَالَ لِفَتْنِهِ اجْعَلُوا بَضْعَنَّهُمْ فِي رَحْلِهِمْ﴾
سورة الكهف [18]		
13	10	﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾
13	13	﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾
13	60	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُنْبِرُ﴾
سورة مريم [19]		
28	22	﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾
28	22/16	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾
سورة طه [20]		
25	47	﴿فَأَنبَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾
26	48	﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾
26	50/49	﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى﴾
سورة الأنبياء [21]		
12	60	﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾
29	73	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾
سورة النور [24]		
13	33	﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ﴾
سورة القصص [28]		

25	6	﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا﴾
25	6/5	﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾
سورة الأحزاب [33]		
	21	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾
سورة ص [38]		
34	29	﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا﴾
سورة غافر [40]		
17	60	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
سورة الصف [61]		
29	6	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾
سورة النازعات [71]		
25	18/17	﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
13	«رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ، عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ،.....»
16	«من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه»

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. آبادي: محمد يعقوب فيروز، القاموس المحيط، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ، 2005م.
2. ابن تيمية: تقي الدين، الفتاوى، دار الوفاء للطباعة والنشر، ج13، المنصورة، ط1418هـ/ 1997م.
3. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري م2، ج4، حقق أصولها الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الفكر، 1994.
4. الجميلي: أبوبكر، الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م.
5. حسان: جمال محمود، "الإمام محمد الطاهر بن عاشور (سيرة ومواقف)"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج: 5، الأردن، ع (2/أ)، 1430هـ/2009م.
6. الخالدي: صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل الأحداث، ج2، دار القلم، ط1، 1998.
7. الدمشقي: إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/2000م.
8. الرازي: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
9. الزبيدي: محمد الحسني، تاج العروس في جواهر القاموس، دار الهداية، 1205هـ.
10. السائحي: محمد الأخضر عبد القادر، محمد الأمين العمودي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1988م.
11. سيني: أحمد عبد الحليم، مجموعة الفتاوى، ج15.
12. الشيخان: أبو بكر وعمر وولدهما، برواية البلاذري، دار المؤتمن للنشر، ط2، 1414هـ/ 1994م.

13. الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم نسخة جديدة منقحة ومصححة، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001م - 1421هـ، الجزء الثاني.
14. طبارة عفيف عبدالفتاح، مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر عن حياتهم، دار العلم للملايين، ط13، بيروت، 1984م.
15. الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج18، دار هجر، ط1، 1422هـ/2001م.
16. الطنطاوي: علي و تاج الدين الطنطاوي، أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1403هـ/1983م.
17. العبيدي: رائد محمد عبد، الإخلاص في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
18. العلوان: عبد الله ناصح، دور الشباب في حمل رسالة الإسلام، دار السلام، السعودية، ط1، ذي القعدة 1402هـ.
19. عيساوي: أحمد، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 1433هـ/2012م.
20. فودة: عبدالرحيم، قصة بني إسرائيل من معاني القرآن، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1966م.
21. القاموس الجديد لطلاب معجم عربي مدرسي ألف بائي لعلي بن هدايا وبلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحيى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر والشركة التونسية للتوزيع تونس، الطبعة الأولى، جويلية 1979م.
22. القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج11، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ/2006م.
23. كثير: أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة دار الثقافة، ط5، 1996.
24. كثير: إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: محي الدين ديب مستو، علي أبو زيد أبو زيد، ج1، دار ابن كثير، ط1، 1428هـ/2007م.
25. عرجون: محمد الصادق، محمد رسول الله، دار القلم، ج1، ط2، دمشق، 1415هـ/1995م.

26. البار: محمد علي، الله جل وجلاله والانبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دار القلم، والدار الشامية، ط1، 1990.

27. محمد: محمد علي، علم الاجتماع والمهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة، 1980م.

28. المسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مج2، بيروت: دار الكتاب العالمي، الدار الإفريقية العربية، الشركة العلمية للكتاب، ج1.

29. المعاطس: الأنوف.

30. منظور: محمد بن مكرم جمال الدين ابن، لسان العرب، دراسات العربي، بيروت.

31. النابلسي: هناء حسني محمد، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية (دراسة مقارنة على عينة من طلبة الجامعة الأردنية)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007.

32. النسائي: أبي عبد الرحمن أحمد، فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1405هـ / 1984م.

33. النيسابوري: مسلم أبو الحسن بن الحجاج القشيري صحيح مسلم، ج1، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط3، 1983.

34. الهاني: يسرى محمد، تاريخ الدعوة في عهد الخلفاء الراشدين، ج1، السعودية، 1418هـ.

ثالثا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية

1. سكال: أحمد، الحكمة في الدعوة إلى الله عند محمد الغزالي من خلال كتابه مع الله، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، 1437هـ - 1438هـ - 2016م - 2017م.

2. عبيد: كمال محمد، الدعوة تصحيح المفهوم وبيان الحكم، العدد9، 2005.

3. مونوغرافيا ولاية الوادي.

رابعا: المواقع الالكترونية

1. الحلايقة: غادة، مدينة وادي سوف، www.mawdoo3.com، 2020/06/07.

2. الرباط: ناصر، محمد الأمين العمودي، www.m.marefa.org، 2020/06/12.

خامسا: اللقاءات والمقابلات

1. مقابلة عبد الرزاق تامة يوم الأربعاء 20 ماي 2020 على الساعة 10:00 صباحا.

2. مقابلة بن عمر صلاح الدين يوم السبت 23 ماي 2020 على الساعة 12:00 زوالا

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
المبحث الأول: تحديد المفاهيم الأساسية	11
المطلب الأول: تعريف الشباب	11
الفرع الأول: في اللغة	11
الفرع الثاني: تعريف الشباب في الاصطلاح	11
الفرع الثالث: في المصادر الأصلية (الكتاب والسنة)	12
المطلب الثاني: تعريف الدعوة	15
الفرع الأول: في اللغة	15
الفرع الثاني: في الاصطلاح	16
الفرع الثالث: في المصادر الأصلية (الكتاب والسنة)	17
المطلب الثالث: التعريف بالولاية	20
الفرع الأول: الإطار الزماني	20
الفرع الثاني: الإطار المكاني	20
الفرع الثالث: الإطار البشري	21
المبحث الثاني: دور الشباب في الدعوة	24
المطلب الأول: في عهد الأنبياء والرسول	24
الفرع الأول: دعوة موسى عليه السلام	24
الفرع الثاني: دعوة سيدنا عيسى عليه السلام	27
الفرع الثالث: دعوة سيدنا يوسف عليه السلام	30
المطلب الثاني: في صدر الإسلام	33
الفرع الأول: أبو بكر رضي الله عنه	33

34	الفرع الثاني: عمر بن الخطاب ؓ
36	الفرع الثالث: عثمان بن عفان ؓ
38	المطلب الثالث: في العصر الحديث
38	الفرع الأول : محمد الطاهر بن عاشور
42	الفرع الثاني: عبد الحميد بن باديس
45	الفرع الثالث : محمد الأمين العمودي
46	المبحث الثالث: الدراسة الميدانية
46	المطلب الأول: مجتمع الدراسة ومجالاته
46	الفرع الأول: مجتمع الدراسة
46	الفرع الثاني: مجالات الدراسة
47	المطلب الثاني: تفريغ الاستبيان
47	الفرع الثاني: تحليل النتائج
60	المطلب الثاني: اللقاءات الميدانية
60	تعريف المقابلة
60	أهمية المقابلة
60	أهداف المقابلة
60	مصادقية أسئلة المقابلة
60	مقابلة عبد اللطيف شنوف
61	مقابلة صلاح الدين بن عمر
63	مقابلة عبد الرزاق تامة
66	خاتمة
68	فهرس الآيات القرآنية
71	فهرس الأحاديث
72	قائمة المصادر والمراجع
76	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ